

الفصل الأول: تطور مفهوم المنهج الدراسي

1- ما المقصود بالمنهج وما السمات والخصائص التي يتسم بها:

- يعرف المنهج المدرسي بأساليب متعددة:

- 1- يرى البعض أن المنهج المدرسي هو التعليم التراكمي للمعرفة المنظمة الموجودة في الموضوعات الدراسية.
- 2- ويرى آخرون أن المنهج المدرسي هو أساليب التفكير والبحث حول ظاهرة ما.
- 3- ويرى فريق ثالث أن المنهج المدرسي هو مجموع خبرات الجنس البشري.

- وتوجد تعاريف أخرى أكثر دقة تؤكد على أهمية ما يلي:

- 1- توجيه الخبرات المنتقاة التي تقدم للتلاميذ.
- 2- الاهتمام بالتخطيط لتعلم هؤلاء التلاميذ.
- 3- الاهتمام بنواتج التعلم.
- 4- الاهتمام بأساليب تحصيل النواتج التربوية مثل التركيز على تحقيق الأهداف السلوكية

- أصل كلمة المنهج

كلمة المنهج من أصل لاتيني معناه: حلبة السباق حيث يشبه المنهج الأرض المعدة والمخططة التي يستخدمها الطلاب في سباقهم للوصول لخط النهاية وهو الشهادة الدراسية ولذا فقد أصبح المنهج عبارة عن حلبة سباق للمواد الدراسية المقررة على الطلاب.

2- ما أهمية دراسة المناهج

- 1- تمكن معلم المستقبل من معرفة أهداف العملية التعليمية، وكيفية صياغة الأهداف بطريقة إجرائية.
- 2- تساعد معلم المستقبل من اختيار طرق التدريس المناسبة التي تؤدي إلى تحقيق الأهداف.
- 3- تزيد معرفة المعلم بالوسائل التعليمية المناسبة التي تساعد في تحقيق الأهداف.
- 4- تمكن المعلم من التعرف على أسس وأساليب التقويم المناسبة لمعرفة مدى النجاح أو الفشل في تحقيق الأهداف العامة التي يتضمنها المنهج.

- الثنائية في فلسفة المنهج:

تعددت الفلسفات التي تدور حول المنهج، فمنها ما يميل نحو جانب المادة الدراسية، وهو ما يسمى بالفلسفة التقليدية، ومنها ما يركز على المتعلم باعتباره محور العملية التعليمية، وهو ما تنادي به الفلسفة التقدمية.

3- ناقش المفهوم التقليدي للمنهج والآثار المترتبة على الأخذ به على كل من المتعلم والمعلم والمادة الدراسية:

أولاً: المدخل التقليدي للمنهج:

- يعد المنهج في المدخل التقليدي عبارة عن مجموعة من المواد الدراسية التي يمثل كل منها مجالات التخصص في المعرفة الإنسانية (كيمياء - فيزياء - هندسة) وينظم كل مجال من هذه المجالات بطريقة منطقية أي من البسيط إلى الأكثر تعقيداً ومن السهل إلى الأكثر صعوبة من وجهة نظر المتخصصين وليس التلاميذ.
- فالمنهج بهذا المفهوم التقليدي عبارة عن مجموعة من المعلومات، والحقائق، والمفاهيم، التي تعمل المدرسة على إكسابها للتلاميذ، بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين، والاستفادة منها.
- وما زال المفهوم التقليدي للمنهج مستخدماً حتى الآن لدى الكثير من القائمين على العملية التعليمية رغم الآثار السلبية المترتبة على ذلك.

الآثار السلبية المترتبة على الأخذ بالمفهوم التقليدي للمنهج:

(1) آثار متعلقة بالمادة الدراسية:

- 1- المادة الدراسية هي الغاية وكل شيء بالمدرسة في خدمتها (فمن أجل المادة تفتح المدارس ويتعلم الطلاب ويتم اعداد المعلمين).
- 2- عدم الربط بين المواد الدراسية حتى المواد التي تنتمي إلى مجال واحد مثل فروع اللغة العربية (كل منها مستقلة).
- 3- الاعتقاد أن نمو الطلاب يتم من خلال حفظ المواد وترديدها.
- 4- تضخم المواد الدراسية نتيجة الزيادة المستمرة في المعرفة.
- 5- ازدحام المنهج بالمواد والمعلومات الكثيرة.
- 6- عدم الاهتمام بالنواحي العملية أو المهارية والاقتصار فقط على الحفظ.

(2) آثار متعلقة بالمعلم:

- 1- وظيفة المعلم نقل المعلومات بالكتب إلى أذهان الطلاب (التوصيل).
- 2- جعل الطلاب هادئين دون أي حركة تخرج عن المقرر (مضيعة للوقت).
- 3- إهمال تنمية الميول والقيم والاتجاه والتفكير.
- 4- إهمال الاهتمام بالنواحي العملية.

(3) آثار متعلقة بالتلاميذ:

- 1- إهمال الفروق الفردية بين الطلاب وأنهم متساوون في كل شيء.
- 2- إهمال حاجات وميول واهتمامات ومشكلات الطلاب.
- 3- إهمال تنمية النواحي المهارية والإبداعية والاجتماعية.
- 4- كانت النظرة للطلاب أنه: (سلبي - محدود الخبرة - عقله مستودع للمعلومات - كل ما عليه حفظ ما يقدم له) (نظرة سلبية).

(4) آثار متعلقة بالنشاط المدرسي والحياة المدرسية:

- 1- إهمال الأنشطة بكافة أنواعها (رياضية - اجتماعية - ثقافية - فنية) والنظرة إليها على أنها للترفيه.
- 2- عدم إتاحة الوقت الكافي للنشاط (فيتم ممارسته في أضيق نطاق).
- 3- أصبحت الحياة المدرسية قائمة على العقاب البدني للطلاب مما أدى لكرهية الطلاب للمدرسة وعمل البعض منهم على مضايقة بعض المعلمين والفرح لغياب أحد المعلمين أو تأخره عن الحصة.

(5) آثار متعلقة بالبيئة:

- 1- الكتب واحدة لجميع البيئات والمناطق بما لا يراعي اختلاف البيئات والثقافات.
- 2- تجاهل المدرسة للمواقف الجديدة التي يواجهها الطلاب في حياتهم والمشكلات التي تواجههم في حياتهم.
- 3- عدم الربط بين ما يدور في المدرسة والبيئة من أحداث ومتغيرات.

ناقش المفهوم الحديث للمنهج والآثار المترتبة على الأخذ به على كل من: المعلم - والمتعلم

- المادة الدراسية:

المفهوم الحديث للمنهج

يعرف المنهج بمفهومه الحديث بأنه: مجموع الخبرات والأنشطة التربوية والاجتماعية والثقافية والعلمية والفنية والرياضية التي تخططها المدرسة وتهيئها لتلاميذها ليقوموا بتعلمها داخل المدرسة أو خارجها؛ بهدف إكسابهم أنماطاً من السلوك أو تعديل وتغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب مما يساعد في إتمام نموهم.

العوامل التي أدت إلى تغير المفهوم التقليدي للمنهج إلى المفهوم الحديث له:

- 1- ظهور الصناعة وتقدمها أدى إلى الاهتمام بالتربية ونادى البعض بإدخال الأنشطة في المناهج المدرسية والتركيز على تنمية قدرات التفكير العلمي.
- 2- أثبتت الدراسات السلوكية أن الشخصية وحدها متكاملة ذات جوانب متعددة وتنمية الشخصية يتطلب تنمية هذه الجوانب.

3- أثبتت الدراسات في علم النفس وطرق التدريس أن إيجابية التلميذ ونشاطه لها دور كبير في عملية التعلم فمن خلال الممارسة الفعلية في أوجه النشاط يتعلم التلميذ وينمو ويكتسب ما نسميه بالخبرات المربية.

مميزات المنهج بمفهومه الحديث:

- 1-** يراعي واقع المجتمع وطبيعة المتعلم وخصائص نموه.
- 2-** يساعد التلاميذ على التكيف مع المجتمع.
- 3-** يعد بطريقة تعاونية. (من الذي يعده؟).
- 4-** التنوع في اختيار طرق التدريس ومراعاة الفروق الفردية.
- 5-** استخدام الوسائل المتنوعة وجعل التعليم أكثر ثباتاً.
- 6-** دور المعلم فيه تنظيم التعلم وتوفير الشروط اللازمة لنجاحه، وليس التلقين.

والآثار المترتبة على الأخذ به على كل من: المعلم - والمتعلم - المادة الدراسية:

(1) تأثير المنهج المدرسي الحديث على المادة الدراسية:

- 1-** المادة وسيلة لتنمية الطالب في كل المجالات وليست غاية لذاتها.
- 2-** يسمح بتعديل المادة الدراسية بما يناسب ظروف المدرسة وإمكانيات البيئة.
- 3-** لا يقتصر على الكتاب بل يجمع معه أي مصدر يحتاجه الطلاب.
- 4-** يحدث ترابطاً وتكاملاً بين الخبرات المقدمة للطلاب في المواد الدراسية.

(2) تأثير المنهج المدرسي الحديث على المعلم:

- 1-** المعلم يستخدم أكثر من طريقة تدريس.
- 2-** المعلم يبني تدريسه على مواقف ومشكلات لها أهميتها عند الطلاب.
- 3-** المعلم يراعي الفروق الفردية بين الطلاب.
- 4-** المعلم يشجع الطلاب على التساؤل والاستفسار.
- 5-** المعلم يراعي نمو الطلاب ويتدرج معهم.

(3) تأثير المنهج المدرسي الحديث على التلميذ:

- 1-** الطالب نشيط وإيجابي ومشارك للمعلم في كل شيء.
- 2-** الطالب متعاون مع المعلم ومع زملائه.
- 3-** الطالب متحمل للمسئولية ويعتمد على نفسه ويثق بها.
- 4-** الطالب باحث عن المعرفة في كل مكان.

4) تأثير المنهج المدرسي الحديث على النشاط المدرسي والحياة المدرسية:

- 1- يهتم بالأنشطة بكافة أنواعها (ثقافية. . .) ويتيح لها الوقت المناسب.
- 2- تسود المدرسة الديمقراطية (في علاقات الطلاب معاً - وعلاقتهم مع المعلم - وعلاقتهم مع إدارة المدرسة).
- 3- يشعر الطالب أن الأبنية المدرسية (بأدواتها وأثاثها) ملكاً له فيحافظ عليها.

5) تأثير المنهج المدرسي الحديث على بيئة التلاميذ:

- 1- يراعي اختلاف البيئات المحلية (فإنوع في الأنشطة لتناسب كل البيئات).
- 2- لا يتجاهل الأحداث الجديدة التي تظهر في المجتمع (من خلال موضوعات المنهج الدراسي).
- 3- إعداد الطالب للتفاعل والتكيف مع البيئة المحلية والإسهام في حل مشكلاتها (من خلال تقديم أنشطة ومواقف ومشكلات ويدربهم على الاستجابة لها والتعامل معها من خلال موضوعات المنهج المدرسي).

قارن بين المنهج الرسمي والمنهج الخفي:

1- المنهج الرسمي:

- وثيقة مكتوبة محددة من قبل هيئة مخولة بإعدادها يطبقها المعلم أثناء تدريسه في أيام محددة وفق نظام معين.

2- المنهج الخفي:

- التحصيل المدرسي الثاني بعد التحصيل الأكاديمي ويتضمن كل ما يكتسبه ويمارسه المتعلم من المعارف والخبرات والاتجاهات والقيم والمهارات خارج المنهج الرسمي طوعية دون إشراف المعلم أو علمه أحياناً، ويرتبط بعملية التعليم غير المقصود.

الفصل الثاني: أسس بناء المناهج الدراسية

تحدث عن أسس بناء المنهج بالتفصيل مستشهداً بأمثلة من تخصصك:

أولاً: الأسس الفلسفية للمنهج

- المنهج المدرسي لا بد أن يقوم على أسس فلسفية تربوية معينة تشتق من فلسفة المجتمع العامة، وقد تعددت هذه الفلسفات، وسوف نقتصر على ثلاث فلسفات وأثرها على المنهج المدرسي.

قارن بين الفلسفة (الأساسية أو التقليدية) والفلسفة التقدمية والفلسفة الإسلامية وأثر كل منهما على المناهج المدرسية:

1) الفلسفية (الأساسية أو التقليدية) للمنهج:

- وتقوم على أساس أن وظيفة المدرسة هي نقل التراث الثقافي للمجتمع وغرس العقائد والمبادئ والأفكار التي تكون هذا التراث الثقافي في نفوس النشء عن طريق المنهج المدرسي.

وتنقسم هذه الفلاسفة لقسمين:

1- المدرسة المثالية (عالم الخيال) أفلاطون:

- المناهج تهتم بالمادة العلمية فقط وتهمل الجوانب الأخرى في المتعلم مثل الجوانب الجسمية والوجدانية والمهارية لأنها تركز على العقل كوسيلة لتحصيل المعارف فاحتلت مناهج الفلسفة والمنطق والرياضيات مكان الصدارة في المناهج المدرسية.
- وطرق التدريس تركزت حول الأساليب الآلية وانحصر دور التلاميذ في مجرد التلقي السلبي للمعارف وحفظها واسترجاعها عند الامتحان.
- وفي ظل هذه الفلسفة تركزت طرق التدريس حول الأساليب الآلية التي تشجع التلميذ على الحفظ والاستظهار غير الواعي للمعلومات وصارت المحاضرة هي الوحيدة المستخدمة في التدريس وأصبح المعلم هو مصدر المعلومة الوحيد بينما المتعلم سلبي مجرد متلقي.

2- المدرسة الواقعية (عالم الحقيقة) أرسطو:

- وهنا ظهرت الفلسفة الواقعية "أرسطو" وتنطلق من الواقع المحسوس وتعتبره هو عالم الحقيقة حيث ركزت على دراسة المبادئ والقواعد والقوانين التي تحكم العالم المادي، والإنسان في ظلها يخضع للقوانين الطبيعية، وقد انعكست هذه الفلسفة على المنهج المدرسي حيث تصدرت العلوم الطبيعية والرياضيات والدراسات الاجتماعية المناهج المدرسية لأنها تقدم المبادئ التي تفسر الظواهر الطبيعية وتحكم السلوك الإنساني. وتمثلت طرائق التدريس في المحاضرات والمناقشات التي تهتم بتقديم الخبرات الحسية.
- وطرق التدريس تقدم المنهج المدرسي بواسطة الأساليب التي تهتم بتقديم الخبرات الحسية عن العالم المادي (المحاضرات / المناقشات) والمعلم هو مصدر المعلومات.

تأثير الفلسفة التقليدية على المناهج الدراسية:

- 1- مهمة المنهج هي نقل المعلومات عبر الأجيال.
- 2- التنظيم المنطقي للمادة بغض النظر عن مدى ملاءمتها للمتعلمين.
- 3- إهمال الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 4- إهمال الأنشطة التربوية التي تتناول الجوانب غير المعرفية مثل الأنشطة المعملية والرحلات وغيرها.
- 5- التركيز على الكتاب المدرسي باعتباره مصدر المعلومة الوحيد.

(2) الفلسفة التقدمية للمنهج:

- تقوم على أساس أن وظيفة التربية هي الاهتمام بميول وحاجات واتجاهات المتعلمين وكذلك الاهتمام بمشكلات المجتمع. ومن هنا نادى أصحابها بضرورة تنمية شخصية المتعلم، ويرى أنصارها ضرورة تخطيط المناهج المدرسية في ضوء مشكلات المجتمع.

وطبقاً لوجهات نظر هذه الفلسفة فإننا نميز بين ثلاث مدارس هي:

- 1- **المدرسة المتمركزة حول نشاط الطفل:** تقوم على اعتبار أن ميول وحاجات الطفل هي الأساس الذي يجب أن تقوم عليه برامج المدرسة، وذلك بهدف تحقيق أقصى نمو لفردية الطفل المتعلم. والمنهج لا يعد مسبقاً وليس له أهداف محددة مسبقاً. والتوجيه الزائد من المدرسين غير مرغوب فيه، لأنه يؤدي لسيطرة الكبار. وترجع جذور هذه النظرية إلى الفلسفة الطبيعية، ومذهب الخير الفطري الذي نادى به "رسو" الفرنسي، الذي مؤداه أن الطفل خير بطبعه، وأنه يجب أن يترك وشأنه ليختار ما يناسبه في عملية التعلم، ويمكننا القول بأن هذه الآراء كانت سبب للفساد في المجتمع الأوروبي في ذلك الزمان، وانتهى ذلك بقيام الثورة الفرنسية التي كان "رسو" نفسه أحد مفكريها.

- 2- **المدرسة المتمركزة حول مشكلات المجتمع المحلي:** تقوم على أن مشكلات المجتمع هي الأساس الذي يجب أن تتمركز حوله المناهج المدرسية. بهدف المساهمة في حل مشكلاته. ويمكن إرجاع الأساس التربوي لهذه المدرسة إلى الفلسفة النفعية أو البرجماتية التي نادى بها الأمريكي "جون ديوي" وهذه النظرية تتمثل في أنه ليست هناك قيم ثابتة قبل وجود الإنسان وتدور حول أن ما نعت عنها التجربة أنه غير نفع فهو باطل لا خير فيه من الأساس، وقد أثرت هذه النظرية النفعية الحسية على المناهج المدرسية فأصبح الاهتمام بالنواحي التجريبية فقط، هو المعيار الذي تتمركز حوله المناهج في المدرسة الأمريكية على الخصوص. لأن تلك الفلسفة النفعية قد نبئت كرد فعل مبالغ في التطرف وتحكم الكنسية في شئون البشر في المجتمع الأوروبي، الذي رمي بالكفر كل العلماء والمفكرين الذين جاءوا بشيء يناقض ما يقول به بأبوات الكنسية، أو سدنتها من أشياء ما أنزل الله بها من سلطان.

3- المدرسة المتكاملة: تقوم على التوفيق بين حاجات المتعلم وحاجات المجتمع، حيث من الصعوبة الفصل بينهما. ويرى أنصار هذه المدرسة أن التكامل لا يتحقق إلا باهتمام المناهج بدراسة الثقافات البشرية المختلفة. وتدور المناهج في هذه المدرسة حول دراسة التلاميذ للبيئة الطبيعية والاجتماعية، والنمو البدني والعاطفي لهم، وكذلك دراسة الفنون المختلفة التي يستخدمها الإنسان للتعبير عن نفسه، والاتصال بغيره من الأفراد والمجتمعات.

تأثير الفلسفة التقدمية على المناهج الدراسية:

- 1- الأخذ بالمفهوم الحديث للمنهج حيث الاهتمام بتنمية شخصية المتعلم نمواً شاملاً.
- 2- استخدام أكثر من مصدر للحصول على المعلومة.
- 3- مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- 4- الاهتمام بالأنشطة التربوية التي تتناول الجوانب غير المعرفية مثل الأنشطة المعملية والرحلات وغيرها.
- 5- الاهتمام بعملية التقويم المستمر للمتعلمين وخاصة النواحي غير المعرفية مثل الاتجاهات والمهارات.

(3) الفلسفة التربوية الإسلامية:

وتقوم على أساس أن الإنسان كل متكامل، جسم وروح وعقل في نظام متكامل ومتناغم لا يطغى جانب على آخر، ومن هنا فإن هدف التربية في الإسلام هو الاهتمام بالنواحي المادية والمعنوية للإنسان المتعلم في صورة متوازنة ومتناغمة.

والمربي في المنهج الإسلامي يساعد على إعداد المواطن الصالح من خلال القرآن الكريم مصداقاً لقول الله تعالى: "يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم".

والوصول إلى هدف إعداد المواطن الصالح يتطلب تنوعاً في الوسائل يقابل تنوع حاجات الإنسان المادية والمعنوية لهذا الإنسان، كما يتطلب التنوع في طرق التدريس، ومعيار الأهمية عند اختيار المنهج المدرسي وفق الفلسفة الإسلامية هو ما يحقق صالح الإنسان.

منهج التربية عند الإمام أبي حامد الغزالي:

• فروض العين:

- وهي ما يلزم معرفتها لكل مسلم مثل القرآن الكريم والسنة النبوية وما تفرع عنها من علوم.

• فروض الكفاية:

- وهي العلوم الذي إذا تعلمها وأتقنها بعض المسلمين سقطت عن الباقيين وتشمل العلوم الطبيعية من كيمياء وفيزياء... إلخ.
- وقد قسم الغزالي فروض العين وفروض الكفاية أربع مراتب حسب أهميتها ومزج في فلسفته بين الصوفية والواقعية.

- **أما ابن خلدون:** فقد تميزت فلسفته التربوية بالواقعية ويعود ذلك لاهتمامه بدراسة ظواهر نمو المجتمعات وازدهارها.

ويؤكد على أن الهدف من التعلم هو القدرة على الفهم والبحث والمناقشة وليس مجرد الحفظ والاستظهار.

كما قال بضرورة اعتبار تعليم العلم مهنة تستغل لكسب الرزق وهو يختلف في ذلك مع الغزالي الذي يرى أن المعلم الذي يتقاضى أجراً لقاء عمله يعتبر حقيراً وغير جدير بالاحترام وهذا إغراق في المثالية وقع فيه الغزالي يرجع إلى النزعة الصوفية التي ميزت الفلسفة التربوية.

تأثير الفلسفة التربوية الإسلامية على المناهج الدراسية:

- 1- اتساع مفهوم المنهج المدرسي ليشمل جميع الجوانب الروحية والمادية والعقلية التي تساعد في تنمية شخصية المتعلم.
- 2- الأخذ بمدخل التكامل بين متطلبات حياة الإنسان.
- 3- المعلم مرشد وموجه وقدوة.
- 4- استخدام جميع المصادر المتاحة لإعداد الإنسان الصالح.
- 5- استخدام طرائق التدريس المناسبة تبعاً لاختلاف الجوانب والظروف التي يكون عليها المتعلم.
- 6- استخدام الأنشطة التعليمية المصاحبة للمنهج بما يخدم إعداد الإنسان الصالح.

ثانياً: الأسس الاجتماعية للمنهج المدرسي:

الثقافة لغة تعني: الفطنة والنشاط

- ، أما اصطلاحاً: مجموعة الأفكار والقيم والتقاليد والعادات، والنظم والمهارات وطرق التفكير وأسلوب الحياة ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وإضافة إلى تراثه نتيجة عيشه في مجتمع معين.

• عناصر الثقافة والمنهج الدراسي:

وتتكون إجمالاً من عناصر مادية وعناصر معنوية

فالعناصر المادية: هي تلك الأشياء التي تسهل المعيشة للإنسان مثل المساكن والمرافق ووسائل المواصلات إلخ....

إما العناصر المعنوية: فتشمل اللغة والدين والعادات والتقاليد وأساليب التفكير والنظريات العلمية وغيرها من المجردات والقيم التي تستقر في عقول الناس ووجدانهم.

وتنقسم الثقافة إلى ثلاثة عناصر فرعية هي:

- 1- **عموميات:** وهو ما يشترك فيه معظم أفراد المجتمع كاللغة والعادات والتقاليد السائدة وطريقة المأكل والملبس وأساليب التحية وكافة الأنواع الأساسية للعلاقات الاجتماعية. ويجب أن يركز المنهج على العناصر الأساسية منها كالمعايير السلوكية والقيم وغيرها.
- 2- **خصوصيات:** ويقصد بها الأنماط السلوكية أو العادات والتقاليد المتعلقة بقطاع خاص أو بجماعة معينة في المجتمع كالأطباء والمهندسين والمعلمين.
- 3- **المحدثات أو التجديدات:** ويقصد بها الأنماط الثقافية التي لا تنتمي إلى العموميات ولا إلى الخصوصيات ولا يشترك فيها إلا عدد قليل نسبياً من أفراد المجتمع، ولا تتفق مع ما يقوم به عامة الناس. والمتغيرات تكون نتيجة اختراع أو احتكاك مع ثقافة أخرى حيث تظل تطفو على سطح الثقافة المحلية مارة بفترة تجربة وصراع بين القبول والرفض فإذا كتب لها الانتشار اندمجت في الخصوصيات أو العموميات وإذا لم يكتب لها ذلك فقد تبقى على حالها أو تختفي لتقوم مقامها متغيرات أخرى وهكذا. وتحتاج إلى دراسة وتمحيص وانتظار حتى تأخذ وضعها المناسب.

• خصائص الثقافة:

- 1- إنسانية حيث إنها تختص بالإنسان فقط.
- 2- مكتسبة حيث يكتسبها الإنسان ممن يعيشون حوله بشكل مباشر وغير مباشر.
- 3- تطويرية أي أنها لا تبقى على حال واحد بل تتطور وتتغير نتيجة لحاجة الإنسان.
- 4- تكاملية أي أنها تشبع الكثير من حاجات الإنسان.
- 5- استمرارية فلا تموت بموت الإنسان وإنما تستمر باستمرار المجتمع.
- 6- انتقالية قابلة للانتقال من جيل الكبار إلى جيل الصغار ومن شعب إلى شعب.

المنهج المدرسي وفلسفة المجتمع السائدة:

- التغير سمة من سمات المجتمعات الإنسانية ولا يمكن لأي مجتمع أن يبقى على حالة واحدة في الكثير من الجوانب والنواحي، وقد يكون التغير إلى الأفضل وقد يكون إلى الأسوأ.
- وأي تغير في المجتمع لابد وأن ينعكس على العملية التربوية بكاملها وبالتالي على المنهج الذي ينبغي أن يستجيب لهذا التغير وأن يمد المجتمع بالقيادة التي سوف تعمل من أجل تقدم حقيقي، لذا فإنه من الضروري أن تكون المناهج مرنة تقبل التعديل، بحيث أن أي تغير جوهري يحدث في المجتمع فلا بد من إعادة النظر في المناهج المدرسية وتغييرها بحيث تعمل على مواكبة هذا التغير ولتظل في قيامها بوظيفتها كأداة سليمة في تربية أبناء المجتمع.

دور المنهج الدراسي في تأكيد مبادئ وأسس وقيم الثقافة الإسلامية:

- 1- ترسيخ العقيدة الإسلامية وتجلية حقيقة الدين بأنه نظام متكامل متناسق في جميع جوانبه.
- 2- العمل على تحكيم وتطبيق شرع الله، والالتزام بالمثل العليا للإسلام.
- 3- نشر الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- 4- بيان فضل العلم وأهميته وتقدير العلماء وما قدموه ويقدموه لمجتمعهم.
- 5- العمل على تكوين الأسرة المسلمة التي هي النواة الأساسية للمجتمع.
- 6- العمل على غرس القيم والأخلاق والعادات والتقاليد الحسنة واستمرارها.
- 7- العمل على تحقيق التعاون والتكافل الاجتماعي.
- 8- ترسيخ قيم العمل والإنتاج والمساهمة في تطوير ورقي المجتمع.
- 9- العمل على الإسهام في حل المشكلات التي يواجهها المجتمع.
- 10- إيجاد الترابط والتماسك بين أبناء المجتمع ليشكل ذلك تضامناً وترابطاً.

ثالثاً: الأسس النفسية للمنهج المدرسي:

الطبيعة البشرية وجوانبها التي لها علاقة بالمنهج المدرسي، وهي (الميول والحاجات والاتجاهات والقيم والمهارات).

ماهية الطبيعة البشرية: هناك بعض التصورات التي تعرض (ماهية الطبيعة البشرية):

التصور الغربي للطبيعة البشرية: هذا التصور يتأرجح بين جانبين هما (جانب الروح) العقل وجانب المادة (الجسم).

1- الجانب الروحي للإنسان: يقوم على الاعتقاد بمفهوم حرية الروح، فالروح لا علاقة لها بالجسم.

وظيفية المنهج في هذا التصور: هي ترسيخ فكرة أن الجانب الروحي هو الحقيقة الوحيدة وأن كل ما عداه سراب وخداع لا يجب الاهتمام به عند تخطيط المناهج المدرسية. ونتج عن هذا التصور اهتمام المناهج بالمثل والأفكار العليا التي تعطي قيمة العقل في الإنسان وترتفع به على ضرورات الجسد ومتطلباته.

2- الجانب المادي للإنسان: يقوم هذا الجانب على أساس النظرة إلى الإنسان باعتباره حيواناً طبيعياً (الإنسان حيوان ناطق). ونتج عن هذا التصور فكرة أن كل ما تدركه الحواس هو الحقيقة الوحيدة، وكل ما لا تدركه الحواس فهو الخيال فلا يجب الاهتمام به عند تخطيط المناهج المدرسية.

المنهج في هذا التصور: يجب أن يهتم بكل ما هو محسوس دون النظر إلى ضوابط العقيدة والمثل والأخلاق.

نقد التصور الغربي للطبيعة الإنسانية:

1- كلا الجانبين (الروحي والمادي) نتج عن نظرة مبالغ في التطرف لماهية الإنسان ودوره بالحياة، وهذا التطرف انتهى بكلاهما إلى الرفض التام من الناس.

2- التصور الغربي يقوم على أساس دراسة أجزاء متفرقة من الإنسان على أنها هي (الإنسان) ذاته.

3- معظم الدراسات التي يقوم عليها هذا التصور تهتم بالتمييز بين الحالات السوية والمنحرفة لموضوعات الدراسة، وهذا أدى إلى فقدان المعايير الصحيحة لمعرفة الاستواء والانحراف.

4- التصور الغربي أهمل علاقة الإنسان بخالقه نفورا من الدين ورجال الدين؛ بسبب الممارسات الخطأ التي يقوم بها رجل الدين للتحكم في حياة الناس بدعوى أنها إرادة السماء، مما أدى بالعلماء إلى دراسة النفس الإنسانية بمعزل عن الإرادة الإلهية وتأثيرها على حياة الناس.

التصور الإسلامي للطبيعة البشرية:

الإسلام ينظر إلى الإنسان باعتباره كاملاً متكاملًا ومتفردًا عن غيره من الكائنات الأخرى، والكيان الإنساني يتكون من جسم وعقل وروح، وهذا الكيان يمثل وحدة متكاملة مترابطة الأجزاء. والإسلام يؤمن بالجانب المادي والجانب الروحي من الكيان الإنساني. **المناهج المدرسية في التصور الإسلامي:** يجب أن تلبي حاجات وميول واتجاهات الفرد، التعلم بناءً على النظرة المتكاملة للطبيعة الإنسانية بعناصر المادية والروحية على السواء.

العلاقة بين المنهج وعملية نمو التلاميذ:

تعد العملية التربوية من بدايتها إلى نهايتها عملية نمو للفرد المتعلم، تهدف إلى تعديل وتغيير سلوكه وفق معايير مرغوبة، لتصل بهذا الفرد للتفاعل الإيجابي مع البيئة المحيطة به من خلال مواقف الحياة المختلفة، والمنهج الدراسي هو الذي يوفر هذه الأهداف، وعملية النمو تأخذ صوار عديدة من الميلاد إلى الموت فهناك النمو الجسمي والعقلي والاجتماعي وتتأثر عملية النمو بعاملين هما (النضج والتعلم).

خصائص عملية نمو التلاميذ وعلاقتها بالمنهج الدراسي:

1- استمرارية عملية النمو:

الحالة النفسية للألم قد تؤثر على النمو الجسمي والعقلي للجنين بعد والدته، وعملية النمو تتأثر بالعوامل الوراثية والبيئية المحيطة بالفرد المتعلم. لذلك فالمناهج المدرسية يجب أن تقدم الخبرات التربوية على أساس الخبرات السابقة التي مر بها الفرد.

2- تدرج عملية النمو:

النمو لا يحدث بصورة مفاجئة ولكن يحدث بصورة متدرجة ومتعاقبة، وهذا يتطلب تقديم الخبرات التربوية بصورة متدرجة من المحسوس إلى المجرد ومن المعلوم إلى المجهول.

3- تأثر عملية النمو بظروف البيئة المحيطة:

فتوافر مثلاً (الإمكانيات المادية والثقافية والاجتماعية وحرية التعبير) تساعد في ازدهار وتقديم عملية النمو بصورة إيجابية.

وعلى ذلك فإن المنهج المدرسي يجب أن يقدم للتلاميذ الخبرات التربوية التي تساعد في التفاعل الناجح للعوامل البيئية المناسبة وتجنب العوامل غير الملائمة للنمو الصحيح.

4- عملية النمو تتم بصورة فردية:

تختلف من فرد إلى آخر من حيث السرعة والمستوى، ومعدل النمو يختلف من وقت إلى آخر في الفرد الواحد.

وعلى هذا يلزم تقديم خبرات تربوية متنوعة للتلاميذ واستخدام وسائل تدريس مختلفة تتلاءم مع قدراتهم (مراعاة الفروق الفردية).

5- شمولية وتكامل عملية النمو:

عملية النمو تشمل جميع جوانب الكيان البشري (الجسمية والعقلية والاجتماعية) بصورة متكاملة مع بعضها البعض. وعلى هذا فينبغي مراعاة خاصية الشمولية والتكامل وذلك بتقديم الخبرات والأنشطة المتعددة والجوانب التي تنمي شخصية الفرد المتعلم بالشكل الذي لا يناقض التكامل العضوي للطبيعة الإنسانية.

6- التعلم دالة النمو:

عملية النمو تؤدي إلى النضج الجسمي والعقلي وهما لازمان لعملية التعلم، فالفرد المتعلم لا يستطيع الاستجابة لمواقف التعليم المختلفة الا إذا كان قادرا (جسميا وعقليا) على هذه الاستجابة. وعلى هذا يجب مراعاة التوقيت المناسب عند تقديم خبرات المنهج للتلاميذ في مراحل نموهم المختلفة.

العلاقة بين المنهج وحاجات التلاميذ:

المتعلم كائن تام يستجيب للبيئة التي يعيش فيها بتأثير دوافعه الداخلية من أجل تحقيق حاجاته الأساسية ويمكن تقسيم حاجات الإنسان إلى:

أ - حاجات أساسية:

ويطلق عليها حاجات بيولوجية أو فسيولوجية مثل حاجة الإنسان إلى الأكل والشرب والهواء.

ب - حاجات عقلية:

مثل التعرف إلى أساليب العمل والتعبير عن الذات، واتخاذ القرارات وتذوق الجمال والتزود بالمهارات العقلية والمفاهيم الضرورية اللازمة للحياة.

يجب أن تراعى المناهج المدرسية حاجات التلاميذ:

1- تلبية الحاجات الأولية للتلاميذ، مثل (الحاجة إلى الطعام والشراب) بصورة تجعلهم يكتسبون بعض العادات المرغوبة عند إشباعهم لهذه الرغبات. (كتدريبهم على استخدام الأدعية المأثورة عند بدء الطعام وعند الفراغ منه وتدريبهم على آداب الطعام).

2- تلبية بعض الحاجات المشتقة للتلاميذ، مثل (حاجة الانتماء إلى الجماعة والتعاطف) وذلك من خلال تدريبهم على القيام بأعمال مشتركة تعمق مفاهيم الانتماء والتعاون والتعاطف والتراحم.

العلاقة بين المنهج وميول التلاميذ:

يعرف الميل بأنه:

شعور أو قوة تدفع إلى الاهتمام بشي معين وتفضيله على غيره والانصراف عما سواه.

وهناك عدة أمور حيث يجب أن تراعى المناهج المدرسية ميول التلاميذ:

- 1-** توفير المواقف التعليمية التي تتضح فيها العلاقة بين حاجات التلاميذ وميولهم، بحيث تؤدي عملية إشباع هذه الحاجات إلى توليد الميول الصالحة لدى التلاميذ.
- 2-** تنمية الميول المناسبة لدى التلاميذ بصورة تؤدي إلى تكوين بعض العادات والاتجاهات المرغوبة.
- 3-** توجيه ميول التلاميذ بالصورة التي تنمي فيهم القدرة على الابتكار.
- 4-** الاهتمام بتقديم الخبرات التربوية والأنشطة التي تناسب ميول التلاميذ تبعاً لأعمارهم، ونوع البيئات التي يعيشون فيها.
- 5-** ضرورة التفاعل الإيجابي بين المعلم والتلاميذ.

العلاقة بين المنهج واتجاهات التلاميذ:

الاتجاه: حالة من الاستعداد العقلي لدى الفرد تدفعه إلى استجابة محددة تتكرر كلما تكرر الموقف المتصل بهذه الحالة.

العوامل المؤثرة في تكوين الاتجاهات عند التلاميذ:

1- العقيدة الدينية:

تشكل العقيدة الدينية التي يعتنقها الفرد أهم العوامل وأعمقها في تكوين الاتجاهات، فإننا أكثر الاتجاهات ثباتاً واستمرارية هو ما كان قائماً على أساس عقائدي. وهذا ما يجب أن ينتبه إليه القائمون على العملية التعليمية عند عملية بناء المناهج المدرسية؛ لأن إهمال هذا يؤدي إلى تآكل الشخصية الإسلامية في نفوس الناس مما يؤدي بالأمة إلى فقدان أهم قوة في مواجهة أحلام التوسع الصهيوني العنصري.

2- العادات والتقاليد والأعراف السائدة:

تعد العادات والتقاليد والأعراف السائدة في المجتمع من العوامل المهمة التي تلي العقيدة في عملية تكوين الاتجاهات لدى أفراد المجتمع؛ وذلك لأنه يؤثر في تشكيل اتجاهات الناس نحو كل شيء، والمثال على ذلك اتجاه الناس نحو اقتناء الأشياء المستوردة ظناً منهم بأنها أجود من مثيلاتها المحلية، وهذا ناتج من شعور بالنقص في نفوس الناس؛ نظراً لطغيان النموذج الحضاري الغربي في مقابل انحدار النموذج الحضاري الإسلامي مع بداية عصر الانحطاط والتخلف، ومنذ نهاية القرن الثامن عشر الميلادي وحتى الآن.

3- الخبرات المكتسبة:

فالخبرات التي يمر بها الأفراد قد تؤثر تأثيرا بالغا في تكوين اتجاهاتهم؛ فمثلا قد تعلمت المجتمعات التي عاش فيها اليهود فيما يسمى بـ "الجيتو" أن اليهود لا يخلصون الود للذين يعيشون بينهم والأرض التي يعيشون عليها ونظرا لأنهم كانوا مصدر الخراب والثورات وتؤلب أفراد المجتمع على بعضهم لبعض.

4- الاختلاط بالأقران:

فالفرد المتعلم حينما يختلط بغيره من الأقران يتعلم منهم بعض الأفكار والعادات، ويتولد لديه بعض الاتجاهات التي تساعد في الاستجابة للمواقف والأشخاص بصورة محددة، قد تميزه عن غيره من الأفراد والمثال على ذلك اختلاط الأطفال بأقرانهم من الأحداث الجانحين وتقليدهم لما يأتون به من أعمال منحرفة.

5- وسائل الإعلام:

تلعب وسائل الإعلام بمختلف أنواعه دورا خطيرا في تشكيل وتغيير اتجاهات الناس نحو الموضوعات والأشخاص، والمثال على ذلك ما قامت به وسائل الإعلام الألمانية النازية في عهد هتلر نحو تغيير اتجاهات الشعب الألماني نحو غيرهم من شعوب الأرض وخاصة اليهود، وكانت النتيجة هي الحرب العالمية الثانية، وما جرته من خراب ودمار على الجميع.

6- القدوة:

وتنشأ القدوة نتيجة اعتقاد الناس في صواب أقوال وأفعال بعض الرواد البارزين في المجتمع، فيكون لمواقفهم تجاه قضية أو موضوع سلبي أو إيجابي؛ نظرا لما يتمتع به هؤلاء الرواد من مكانة مرموقة في قلوب الناس.

دور المنهج الدراسي في تنمية الاتجاهات المرغوبة لدى التلاميذ:

- 1- تنمية الاتجاهات النابعة من العقيدة والعادات والتقاليد السليمة للمجتمع، مثل (عدم التعصب) ومحاربة الاتجاهات السلبية مثل (الأنانية - النفاق).
- 2- تنمية الاتجاهات اللازمة للحفاظ على البيئة مثل (النظافة - النظام).
- 3- توفير الخبرات والمواقف اللازمة لإكساب التلاميذ الاتجاهات المناسبة.

العلاقة بين المنهج ومهارات التلاميذ:

المهارة: هي القدرة على أداء عمل ما عقلي أو يدوي بصورة صحيحة في أقل وقت ممكن. واكتساب المهارات ضروري لحدوث عملية التعلم؛ حيث توفر الوقت والجهد أثناء الموقف التعليمي

دور المنهج في تنمية مهارات التلاميذ:

- 1- توفير المواقف التعليمية لتدريب التلاميذ على ممارسة المهارات اللازمة.
- 2- توفير الخبرات المناسبة والتي تساعد في اكتشاف استعدادات التلاميذ.
- 3- استخدام طرائق التدريس والوسائل التعليمية التي تساعد في تنمية المهارات اليدوية للتلاميذ مثل مهارة تناول الأدوات وغيرها.

الفصل الثالث: عناصر المنهج الدراسي

العنصر الأول: الأهداف التربوية للمنهج المدرسي:

العلاقة بين مكونات المنهج:

- مكونات المنهج بحكم صلتها وطبيعتها بتطويرها ووحدتها غرضها الذي تنشده هو التعلم وترتبط جميعها بعلاقات عضوية ومنطقية.
- ففي بداية كل منهج أو وحدة توجد الأهداف العامة والخاصة، وهذه الأهداف تتطلب معارف ومعلومات هي (المحتوى) ولترجمة الأهداف والمحتوى إلى مهارات محسوسة يتجه المربون إلى اختيار وتطوير أنشطة التعلم وخبراته، حيث يتولى المعلم بعد قيام التلاميذ بها تقويم مدى تعلمهم أو مدى ما تحقق من أهداف المنهج لديهم.

• مفهوم الهدف التربوي:

- هو تعبير عن غاية أو شيء نرغبه ونسعى إلى تحقيقه بقصد منا، ويكون الهدف نوعاً من السلوك الظاهر الذي يمكن قياسه وتقويمه.
- ويمكن القول بأن غاية مناهج التعليم هي إحداث تغييرات في سلوك المتعلمين.

• أهمية تحديد الأهداف:

- 1- **ضرورة لاختيار الخبرات التعليمية المناسبة:** خاصة في ظل التراكم المعرفي والثقافي وضرورة للاختيار من بين هذه المعارف. وهذا الاختيار يجب أن يكون في ضوء أهداف واضحة ومحددة. (الخبرة التعليمية تشمل معلومات ومهارات وطرق تفكير واتجاهات وعادات وميول وقيم) ويتم الاختيار من بينها في ضوء خبرات الماضي والحاضر والمستقبل.
- 2- **ضرورة لاختيار أوجه الأنشطة التعليمية المناسبة:** حيث يتم اختيار الأنشطة التعليمية في ضوء الهدف المرجو منها. ويتم الاهتمام هنا بتفاعل الطالب مع كل موقف تعليمي يمر به أو يواجه.
- 3- **ضرورة للتقويم السليم:** فالتقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية تستهدف تحسين العملية التعليمية ومن خلال التقويم يتم التعرف على نقاط القوة والضعف ويجب أن يتم التقويم في ضوء الأهداف.

معايير اختيار الأهداف التربوية:

- 1- **يجب أن تراعى الأهداف التربوية حقوق الإنسان:** فتراعى الفرد كعضو في المجتمع وتحترم حقوقه السياسية والاجتماعية والثقافية...
- 2- **أن تتمشى الأهداف مع الاتجاه الديمقراطي:** فالنظام الديمقراطي هو الذي يراعى الحاجات الإنسانية الأساسية، ففي هذا النظام (تحترم كرامة الفرد - تُعطى له الفرصة ليطور نفسه - يتمتع الفرد بحرية التفكير الحديث والكتابة والقراءة).
- 3- **أن تكون الأهداف وثيقة الصلة بالمجتمع:** فلا بد أن تعكس القيم السائدة بالمجتمع وأن تكون صادقة لمستقبل المجتمع.
- 4- **أن تلبي الحاجات الشخصية للمتعلمين:** فلا بد أن تلبي الحاجات الأساسية للأفراد، ولا بد من ربط هذه الحاجات بالأهداف التي سيتم تقويمها.
- 5- **أن تتصف الأهداف بالتوازن:** فيراعى عند الاختيار كافة سمات نمو الفرد في مراحل حياته المختلفة.

وبالإضافة إلى ما سبق من معايير هناك مجموعة من الأسس التي يجب ان تراعى عند تحديد واختيار الأهداف التربوية:

- 1- **أن تستند الأهداف إلى فلسفة تربوية اجتماعية سليمة:** فلا بد أن تستند إلى فلسفة تربوية سليمة ترعى كلا من المجتمع بثقافته وظروفه والدارس بشخصيته وقدراته وحاجاته.
- 2- **أن تكون الأهداف واقعية ممكنة التحقيق:** بحيث يمكن تحقيقها في الظروف الواقعية التي نعيشها، فإذا تجاهلنا الواقع بمشكلاته فلن نستطيع تحقيق الأهداف التي نسعى إلى تحقيقها.
- 3- **أن تقوم الأهداف على أسس نفسية سليمة:** فلا بد أن تبنى الأهداف على أفكار التعليم الراسخة في ميدان علم النفس.
- 4- **أن يشترك في تحديدها ويقتنع بها المعنيون جميعا وأن يقتنعوا بها تماما:** فأهداف المناهج يجب أن يشترك في تحديدها واختيارها كل من يعنيه الأمر من التلاميذ وأولاء الأمور ومديري المدارس والموجهين والخبراء والمتخصصين في الشؤون التربوية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية.
- 5- **أن تكون الأهداف سلوكية يمكن قياسها:** ويعنى هذا أن يكون من الممكن ترجمة الأهداف إلى مظاهر سلوكية يمكن ملاحظتها وتقويمها لدى التلاميذ.
- 6- **أن تكون الأهداف شاملة:** فيجب أن تكون شاملة لجميع جوانب الخبرة التي يمكن أن توصلنا إلى غايتنا، ويجب أن تهتم بالمهارات المختلفة وطرق التفكير والاتجاهات والقيم والاهتمامات.

مصادر اشتقاق الأهداف:

- 1- **خصائص المتعلمين:** فينبغي أن تهتم المناهج التي يدرسها التلاميذ بحاجاتهم الأساسية وميولهم واتجاهاتهم واهتماماتهم.
- 2- **طبيعة الحياة المعاصرة خارج المدرسة:** فدراسة الحياة المعاصرة للأفراد والجماعات لمعرفة ما فيها من نشاطات وما بها من نواح هامة لها أهميتها في تحديد واشتقاق الأهداف؛ فتحليل سلوك الأفراد والجماعات وكتابتهم وآرائهم يؤدي إلى تحديد جوانب هامة في الحياة المعاصرة يمكن أن يشتق منها بعض الأهداف التربوية.
- 3- **اقتراحات المتخصصين في المادة الدراسية:** يستطيع المتخصصون في المادة الدراسية أن يقدموا بعض الاقتراحات فيما يتعلق بتحديد الأهداف التربوية، وهذه الاقتراحات يمكن أن تزودنا برؤوس موضوعات عامة يمكن أن يوضع لكل منها الأهداف الممكنة حيث تسعى المدرسة لتحقيقها.
- 4- **فلسفة المجتمع وحاجاته:** فالمدرسة تشتق فلسفتها التربوية من فلسفة المجتمع الذي توجد فيه، فينبغي أن تتضمن أهداف المنهج بعض الأهداف التي تؤكد قيم المجتمع ومبادئه وآرائه.
- 5- **سيكولوجية التعلم:** فمعرفةنا لسيكولوجية التعلم تساعدنا في اختيار الأهداف التي يمكن تحقيقها في سن معين أو في مرحلة تعليمية معينة.

مستويات الأهداف التعليمية:

تتعدد الأهداف التعليمية وتشتق في أكثر من مستوى، فهناك الغايات التربوية وهي أعم وتتحقق الغايات في فترات زمنية طويلة قد تمتد إلى مرحلة تعليمية أو عدة مراحل، وهناك الأهداف التعليمية العامة للمنهج، ويطلق عليها (الأهداف التعليمية بعيدة المدى) لأنها قد تتحقق في صف أو في مرحلة تعليمية يدرس فيها المنهج وهناك الأهداف التعليمية الوسيطة، السلوكية ويطلق عليها (الأهداف الإجرائية)، وتختلف عن الأهداف العامة والأهداف الوسيطة في أنها قد تتحقق في درس أو أكثر من درس من المنهج.

طرق صياغة الأهداف:

يجب أن توضح أي صياغة لأهداف العملية التعليمية التغييرات السلوكية المراد إحداثها لدى التلاميذ.

- 1- **أن تصاغ الأهداف في صورة أشياء يقوم بها المعلم:** فعندما تصاغ الأهداف في عبارات مثل (شرح خصائص شعر أحمد شوقي) فهذا العبارة تبين ما سيقوم به المعلم من أهداف، لكن الصياغة ليست جيدة؛ لأن الهدف الحقيقي للتربية هو إحداث تغييرات سلوكية في أنماط سلوك التلاميذ، وليس قيام المعلمين بشرح وتوضيح بعض الجوانب.

2- أن تصاغ الأهداف في صورة موضوعات ومفاهيم وتعميمات أو عناصر لمحتوى المادة

التعليمية التي ستناولها مقررات الدراسة: مثالا في مقرر العلوم قد تصاغ الأهداف في صورة تعميمات عند دراسة التمثيل الضوئي في النبات، فيمكن أن تشتمل الأهداف: (القوانين الكهربائية - النباتات الخضراء - تحويل الطاقة الشمسية إلى طاقة كيميائية). وهذه الصياغة ليست جيدة، لأنها تركز على المادة التي سيدرسها الطالب وبالتالي تهمل النشاط الذي يقوم به الطالب (فهل سيحفظون هذه التعميمات فقط؟ أو هل سيكونون قادرين على تطبيقها؟) فالتغييرات المراد إحداثها لدى الطلاب غير محددة وغير واضحة.

3- أن تصاغ الأهداف التربوية في عبارات تدل على عملية التعلم وليس ناتج التعلم فمثلا صياغة أهداف مثل:

اكتساب معرفة بالقوانين الأساسية.
تطبيق القوانين الأساسية في مواقف جديدة.
فالعبرة الأولى تؤكد على اكتساب المعرفة (عملية تعلم).
أما العبارة الثانية فتوضح ما سيفعله التلميذ بعد دراسته للقوانين الأساسية، فهذه الطريقة في الصياغة تركز على عملية التعلم أكثر من التركيز على نواتج التعلم.

4- أن تصاغ الأهداف بحيث تتضمن عبارة الهدف الواحد أكثر من ناتج للتعلم فمثلا العبارة التالية:

مثلا: أن يتعرف التلاميذ على ماهية الطريقة العلمية في التفكير وأن يستخدموه في حل مشكلاتهم.
فهذه العبارة تتضمن ناتجين من نواتج التعلم هما (المعرفة - الاستخدام) فعلى التلاميذ أن يعرفوا التفكير العلمي وعليهم أن يستخدموه في حل مشكلاتهم.
وهذه الصياغة ليست جيدة؛ لأن الهدف يجب أن يتضمن ناتجا تعليميا واحدا، حتى يتمكن المعلم من الحكم على هذا الهدف بأنه تحقق أم لم يتحقق.

الصياغة الصحيحة للهدف التعليمي:

أن تصاغ الأهداف في ألفاظ تميز نوع السلوك الذي يراد تنميته لدى التلاميذ وتسمى (الصياغة الإجرائية).

فهناك أهداف عامة شاملة وهناك أهداف تفصيلية يمكن أن تعبر عن الهدف العام.

فمثلا: الهدف العام: أن يعرف التلميذ حقائق معينة من تاريخ الأمة الإسلامية.

الأهداف التفصيلية الموضحة للهدف العام:

- 1- أن يذكر التواريخ والأحداث والأماكن والشخصيات الهامة.
- 2- أن يصف الخصائص المميزة لفترة تاريخه معينة.
- 3- أن يكتب قائمة بالأحداث التاريخية الهامة حسب ترتيبها الزمني.

4- أن يربط بين الأحداث ومسبباتها الأكثر احتمالا.

كل عبارة تبدأ بفعل يوضح السلوك الذي يمكن ملاحظته وهذه الأفعال هي (يذكر - يصف - يكتب - يربط).

خصائص الأهداف الجيدة:

- 1- الهدف التعليمي الجيد هو الذي تكون صياغته محددة بحيث لا يقبل أكثر من تفسير، فالهدف الجيد يستبعد المفردات التي يمكن أن تحتل التأويل وبالتالي يتحاشى التفسيرات الخاطئة.**
- 2- هناك طرق عديدة لصياغة الهدف لكن منها طريقة تتميز بالبساطة ويشيع استخدامها وتتلخص في:** (تحديد السلوك النهائي للمتعلم عند صياغة الهدف - التركيز في الصياغة على المتعلم - استخدام صيغة المصدر المؤول، مثل (أن يكتب - أن يرسم).

مزايا استخدام الأهداف السلوكية:

- 1- عن طريقها يمكن أن نوضح للتلاميذ والمهتمين بتربيتهم أنواع السلوك المتوقعة نتيجة للتدريس والتعلم.**
- 2- في ضوءها يمكن عن طريق التقويم أن نحدد جوانب القوة والضعف لدى التلاميذ في كل ناتج تعليمي.**
- 3- يوفر التقويم بهذه الطريقة قدرا كبيرا من الاستمرارية في البرنامج التعليمي.**

تصنيف الأهداف التربوية:

- 1- الأهداف المعرفية:** تشمل أهدافا تعبر عن المعرفة وتذكرها واسترجاعها.
- 2- الأهداف الانفعالية:** تشمل أهداف تعبر عن الجوانب العاطفية والوجدانية للفرد.
- 3- الأهداف المهارية:** تشمل أهداف تعبر عن المهارات البسيطة والمركبة والمعقدة ومنها المهارات اليدوية والحركية والقدرات المختلفة.

قام (بلوم) وزملاؤه بوضع تفصيلات لهذه الأقسام واهتم كثيرا بالمجال المعرفي:

1- الأهداف المعرفية:

- 1- المعرفة:** وتعنى استرجاع وتذكر المعلومات والمصطلحات والحقائق والقوانين والنظريات والعموميات والتجريدات.
- 2- الفهم:** قدرة الفرد على إدراك معاني الحقائق والمفاهيم والقوانين والنظريات والعموميات.
- 3- التطبيق:** قدرة الفرد على استخدام المجردات التي تتمثل في الأفكار والمبادئ والطرق والأساسيات والنظريات في مواقف جديدة.
- 4- التحليل:** قدرة الفرد على تجزئة المعرفة أو الموضوع إلى مكوناته الأساسية حتى يتضح ما به من أفكار وتتضح العلاقات السائدة بين تلك الأفكار.

5- التركيب: القدرة على تجميع وربط عناصر وأجزاء المعرفة أو الموضوع لتكوين كل متكامل لم يكن موجوداً من قبل.

6- التقويم: القدرة على إصدار حكم على مادة أو طريقة أو عمل أو موقف طبقاً لغرض معين.

2- الأهداف الوجدانية: تنقسم إلى خمسة أقسام (الاستقبال - الاستجابة - التقويم - التنظيم - تمييز القيمة وتثبيتها).

3- الأهداف المهارية: وتنقسم إلى ستة أقسام (الحركات الانعكاسية البسيطة - الحركات الأساسية - القدرات الإدراكية الحسية - القدرات الجسمية - الحركات الماهرة).

العنصر الثاني: المحتوى

مفهوم المحتوى:

الإطار العام للموضوعات الدراسية المقررة على تلاميذ صف دراسي معين، فهو ينحصر في مجموع الكم المعرفي المتراكم وترتيبه ترتيباً منطقياً أو تاريخياً.

ويتضح من هذا أن محتوى المنهج يتكون من عدة جوانب مترابطة متماسكة:

- 1- جوانب معرفية:** كالمفاهيم والمبادئ والحقائق العلمية والقوانين.
- 2- جوانب مهارية:** كالملاحظة والتصنيف والقياس والاتصال.
- 3- جوانب وجدانية:** كالقيم والمعتقدات عن الخير والشر والتنافس.

علاقة المحتوى بعناصر المنهج الأخرى:

- مكونات المنهج بحكم صلتها وطبيعة تطويرها ووحدة غرضها الذي تنشده جميعها وهو التعلم ترتبط جميعها بعلاقات عضوية ومنطقية وترتبط ارتباطاً وثيقاً، وتعمل فيما بينها بصورة متكاملة.
- والمحتوى ما هو إلا ترجمة حقيقية لأهداف المنهج، كما أن اختيار طريقة التدريس المناسبة يتوقف على عدة عوامل منها الأهداف المطلوب تحقيقها من كل درس أو وحدة تعليمية.
- كما أن اختيار الوسيلة التعليمية والأنشطة المدرسية لا تتم إلا في ضوء الأهداف التعليمية والمحتوى الدراسي.

• اختيار المحتوى: الأسئلة التالية تبدو ضرورية لبيان الغرض من اختيار المحتوى:

- 1-** على أي أساس يكون اختيار المحتوى؟
- 2-** كيف يمكن تحديد المفاهيم الرئيسية والمفاهيم الفرعية التي يقوم عليه اختيار المحتوى؟
- 3-** أي المفاهيم يمكن أن تؤخذ؟
- 4-** أي المفاهيم يجب أن تترك؟

أ / مراحل اختيار المحتوى:

1- مرحلة اختيار الهياكل الأساسية للمادة الدراسية:

المقصود بالهياكل الأساسية: الموضوعات الرئيسية والمفاهيم الكبرى التي تعتبر مفاتيح للمعرفة في ميدان معين وفي صف دراسي معين.

أ / 1 وتحديد هذه الموضوعات يتم بصورة منظمة وفي ضوء معايير محددة منها:

- 1- مدى تحقيق الموضوعات الرئيسية لأهداف المنهج.
- 2- مدى اشتمال الموضوعات الرئيسية وإمامها للموضوعات الفرعية والأفكار الأساسية.
- 3- مدى تدرج الموضوعات الرئيسية وتتابعها.
- 4- مدى وجود ما بين الموضوعات الرئيسية من علاقات.
- 5- مدى اتصاف الموضوعات الرئيسية بالمرونة، بحيث تسمح بإضافة مفاهيم فرعية جديدة.
- 6- مدى مناسبة الموضوعات الرئيسية للوقت المخصص للدراسة.

مرحلة مناسبة الموضوعات الرئيسة للوقت المخصص للدراسة:

المقصود بالموضوعات الفرعية: هي التي تغطي جميع جوانب الموضوعات الأساسية ويتم في ضوئها اختيار المعارف والمبادئ والحقائق العلمية.

أ / 2 ويُشترط في الموضوعات الفرعية والأفكار الأساسية ما يلي:

- 1- أن تغطي جميع جوانب الموضوعات الرئيسية.
- 2- أن تكون مترابطة بحيث تظهر طبيعة المحتوى.
- 3- أن تتصف بالمرونة بحيث تسمح بإضافة أفكار جديدة.
- 4- أن تسهم في اختيار المعلومات المناسبة للموضوع الرئيسي بيسر وسهولة.

أ / 3 اختيار المادة العلمية المرتبطة بالموضوعات الفرعية والأفكار الأساسية:

تشمل المادة العلمية معلومات ومفاهيم ومبادئ وحقائق علمية ونظريات وقوانين وقيم ومهارات.

ويشترط في المادة العلمية ما يلي:

- 1- أن تكون ترجمة حقيقية لأهداف المنهج.
- 2- أن تعبر تعبيراً صادقاً عن الموضوعات الفرعية والأفكار الأساسية.
- 3- أن ترتبط بالواقع المعاصر.
- 4- أن تلبي اهتمامات التلاميذ وميولهم وحاجاتهم.
- 5- أن تناسب قدرات التلاميذ وتراعي خصائص نموهم.

- 6- أن تتسم بالصدق والصحة العلمية.
- 7- أن تشتمل على جوانب التعلم المعرفية والوجدانية والمهارية.
- 8- أن تتسم بالتوازن في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية.
- 9- أن تتسم بالمرونة بحيث تكون قابلة للحذف والإضافة عند الضرورة.
- 10- أن تتناسب مع الوقت المسموح به للدرس.

ب) معايير اختيار المحتوى:

ب / 1- ارتباط المحتوى بالأهداف:

فلا بد أن يستهدف المحتوى تحقيق الأهداف العامة للتربية والأهداف الخاصة بكل مادة دراسية في صف دراسي معين.

ب / 2- صدق المحتوى وأهميته:

ويعنى بالصدق: الصحة والدقة والوثوق بالمعلومات، ويراد **بالأهمية**: قيمة المحتوى بالنسبة للدارس والمجتمع.

ب / 3- حداثة المحتوى:

فحاضر المجتمع يعاني من العديد من المشكلات كالإرهاب والتطرف والغلو، وحداثة المحتوى تفترض عدم إغفال هذه المشكلات:

- 1- توعية التلاميذ بواقع مجتمعهم ومشكلاته.
- 2- تطويع مشكلات العلم الحديث والاستفادة منها.
- 3- تنمية التفكير العلمي المستنير لمواجهة الأفكار الهدامة.

ب / 4- ملائمة المحتوى لمستوى التلاميذ:

- النمو لدى المتعلم في أي مرحلة من مراحل حياته الدراسية يتميز:
 - بأنه يتم في صورة متكاملة.

- يتأثر النمو بعاملين اثنين هما: النضج والتعلم. ومن هنا يجب مراعاة ما يلي:

- 1- بيان المفاهيم التي تعمل على تحديد نشاط التلاميذ وتقوية حيوتهم.
- 2- تكوين عادات العناية بالجسم والمحافظة عليه.
- 3- توجيه التلاميذ إلى الالتزام بالآداب السامية.

ب / 5- اتصاف المحتوى بالعمق:

- ويقصد بالعمق أساسيات المادة مثل المبادئ والمفاهيم والأفكار الأساسية وتطبيقاتها بشيء من التفصيل، بينما الشمول تغطية المحتوى لمعظم مجالات المادة الدراسية.

ما معايير تنظيم المحتوى التعليمي:

ما المقصود بتنظيم المحتوى: وضع خبراته وأنشطته التي تم اختيارها في صورة منظمة بحيث تحقق الترابط والتكامل على المستوى الأفقي (في صف دراسي واحد) أو على المستوى الرأسي (في مرحلة تعليمية واحدة) بين خبرات محتوى منهج معين وغيرها من خبرات في محتويات مناهج أخرى (في مرحلة تعليمية معينة).

تنظيم المحتوى يمكن تنظيم المحتوى وفق تنظيمين أساسيين هما:

- 1- **التنظيم المنطقي:** يعني تنظيم خبرات محتوى المنهج وفقا لمادة الدراسية من القديم إلى الحديث ومن الجزء إلى الكل ومن المعلوم إلى المجهول ومن البسيط إلى المعقد. (الاهتمام في هذا التنظيم منصب على المادة الدراسية).
- 2- **التنظيم السيكولوجي:** يعني وضع خبرات محتوى المنهج وترتيبها وفقا لخصائص نمو التلاميذ وميولهم وحاجاتهم وقدراتهم واستعداداتهم. (الاهتمام في هذا التنظيم منصب على الفرد المتعلم).

معايير تنظيم المحتوى:

يمكن تنظيم المحتوى وفق المعايير التالية:

- 1- **التتابع:** تتابع أفكار محتوى المنهج وموضوعاته يعني تنظيمها في سنة دراسية معينة (ماذا يتبع ماذا؟ ولماذا؟) وعلى هذا الأساس ينظم المحتوى إما منطقيا أو نفسيا.
التنظيم المنطقي: ترتيب المادة بحسب ارتباط موضوعاتها بعضها ببعض.
التنظيم النفسي: يراعي حاجة التلميذ وقدراته (وتركز المناهج الحديثة على التنظيم النفسي).
- 2- **الاستمرار:** أن تكون الموضوعات المقدمة في صف لاحق مرتبطة عضويا وفكريا بالموضوعات المقدمة في الصف السابق، وتكون استمرارا لها وتنمية لها. والاستمرار يحقق النمو لدى التلاميذ ويخلق الحافز للتعليم ويوفر الجهد والوقت والمال ويؤدي إلى تنمية الفكر والمعارف ويبني شخصية المتعلم.
- 3- **التكامل:** أن تقدم صورة متكاملة مترابطة يقوي بعضها بعضا بحيث تساعد التلميذ على أن ينظر إليها نظرة موحدة ومنسقة يستطيع من خلالها أن يعرف الروابط والعلاقات بين جوانب المعرفة المختلفة.

العنصر الثالث: أنشطة التعلم

مفهوم أنشطة التعلم: كل ما يقوم به التلاميذ لتحقيق الأهداف والمحتوى وترجمتهما إلى مهارات فكرية واجتماعية وحركية وقيم.

الفرق بين مفهوم (خبرات التعلم) ومفهوم (أنشطة التعلم):

مفهوم (خبرات التعلم): التفاعل بين المتعلم وبينته.

مفهوم (أنشطة التعلم): النشاط الذي يقوم به المتعلم لتحقيق الهدف.

وبسبب التطور الذي حدث في مجال علم النفس ومن خلال عمل (جون ديوي) وغيره، زاد التركيز على أنشطة المتعلمين فظهر مفهوم (أنشطة التعلم) 1925م.

ولكن مصطلح (أنشطة التعلم) غير كافٍ لوصف موقف التعليم والتعلم؛ فالنشاط الواحد يشترك فيه أكثر من طالب، ولكن الخبرة التي يحصل عليها كل منهم ليست واحدة.

ولذلك حل مصطلح (خبرات التعلم) محل مصطلح (أنشطة التعلم) 1935.

ولم يفرق بينهما كثير من الكتاب، ولكن (زايس) فرق بينهما على أساس أنه عند مرحلة تخطيط المنهج فإن أنشطة التعلم يجب تحديدها وتوصيفها، ولكن عند مرحلة (تقويم المنهج) فإن (خبرات التعلم) الناتجة ستوظف في الحكم على مدى فاعلية الأنشطة التي سبق تحديدها وتوصيفها.

معايير اختيار أنشطة التعلم:

- 1- تنوع متطلبات الأنشطة فتكون (شفوية - تحريرية - عملية).
- 2- تنوع مستوى الأنشطة (معرفي - عاطفي - مهاري).
- 3- تنوع تخصص أنشطة التعلم (عقلي - عاطفي - حركي).
- 4- تنوع الأنشطة حسب مرحلة التعلم، كأن تكون أنشطة لبدء التعلم وأنشطة لتطوير التعلم، ثم أنشطة لتركيزه وختامه.
- 5- مراعاة الأنشطة لحاجات التلاميذ وقدراته المعرفية والاجتماعية والحركية والجسمية ومساهمتها في بناء الإنسان المتكامل.
- 6- الارتباط بخبرات التلاميذ السابقة.
- 7- الارتباط بميول التلاميذ ورغباتهم.
- 8- الاستفادة من البحوث والدراسات العملية الخاصة بأنواع الأنشطة المفيدة؛ لتعلم أهداف ومحتوى منهج معين لنوع محدد من التلاميذ.
- 9- قابلية التطبيق العلمي للأنشطة بما يتفق مع إمكانية البيئة المدرسية.
- 10- مراعاة التقاليد والاتجاهات الاجتماعية السائدة.
- 11- مدى الاستفادة من آراء المختصين واقتراحاتهم.

معايير تنظيم أنشطة التعلم:

1- Community - الاستمرار:

يشير الاستمرار إلى التكرار الرأسي لعناصر المنهج الرئيسية، وهذا يعنى بالنسبة لأنشطة التعلم تكرارها رأسيا، أي تكرار نفس نوع النشاط المرة بعد المرة خلال تعلم المنهج. فإذا كان النشاط على سبيل المثال، هو إعداد التقارير الفردية الخاصة بالمادة عندئذ يقوم التلميذ بمثل هذا النشاط لعدة مرات حتى يتحقق الهدف الذي وضع.

2- Sequence - التتابع:

يتصل التتابع بالاستمرار ولكنه يذهب إلى مدى أبعد منه، فالنشاط ليس كليا فقط كما هو في المعيار السابق، بل نوعيا وكميا، والتتابع كمعيار للتنظيم يؤكد أهمية أن النشاط لا يتكرر فقط على نفس المستوى خلال سنوات الدراسة، ولكنه يجب أن ينتقل من النشاط البسيط إلى الأكثر تركيبا وتعقيدا، حتى ينتهي بدرجة عالية من التركيب وتعدد المتطلبات، مثال فأنشطة القراءة، تنظم بطريقة بحيث تتيح للتلميذ التعامل مع مفردات الجملة وتركيبها بصورة متزايدة في التعقيد.

3- Integration - التكامل:

وهو المعيار الثالث لـ رالف تايلور لتنظيم أنشطة التعلم في المنهج، والمقصود منه هنا؛ أنه بالنسبة لأنشطة المنهج عند أي نقطة في التتابع أن تكون مرتبطة ببعضها بطريقة ما، بحيث تقدم للتلاميذ خبرة موحدة متكاملة تفيد في تعلم التلاميذ، وتؤدي بهم من خلال الخبرات المركزة المتكاملة إلى تحصيل المهارات المطلوبة.

4- تدرج الأنشطة:

ويمكن أن يسترشد في ذلك بتقسيمات بلوم المعرفية للأهداف ومستوى الأنشطة المناسبة لها، أو تقسيم آخر مثل تقسيم جانيبة Gagne للمهارات العقلية، أو تدرج أنشطة المنهج من السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد ومن البسيط إلى المركب، أي تدرج الأنشطة استقرانيا.

5- مراعاة أساسيات المنهج:

إن تحديد الأسس التي يبنى عليها المنهج بالأفكار الرئيسية والمفاهيم والمبادئ، أو ميول التلاميذ وخبراتهم، أو مشاكل حياتية محددة، يساهم في اختيار وبناء وتنظيم الأنشطة حولها.

6- مراعاة الفروق الفردية للتلاميذ:

في اختيار أنشطة المنهج وبنائها وتنظيمها، ينبغي أن تراعى الفروق الفردية للتلاميذ؛ بحيث تستجيب نفسيا وتربويا لحاجات التلاميذ المتنوعة واهتماماتهم المختلفة.

7- مراعاة تنظيم الأنشطة حسب درجة وطبيعة مشاركة التلاميذ والغرض منها:

فبعد القيام بالأنشطة ينبغي أن يراعى فيها درجة مشاركة التلاميذ والغرض منها، كأن تكون أنشطة جماعية أو فردية أو أنشطة لمجموعات صغيرة، يستفيد منها التلاميذ في جوانب التعلم المختلفة للمنهج المعرفية والمهارية والوجدانية.

العنصر الرابع: التقويم

يلعب التقويم (كأحد مكونات المنهج، دور أساسيا في الحكم على العملية التعليمية وتوجيه سلوك المتعلمين)، اشرح هذه العبارة موضحا:

مفهوم التقويم:

في ظل التربية التقليدية التي كانت تقتصر عنايتها على الإلمام بالتراث وحفظ المعلومات، كان التقويم يعنى الامتحانات بصورتها التقليدية، وكانت صورته العتيقة تتمثل في إعطاء درجات للطلاب نتيجة لاستجابتهم، لاختبارات تقليدية، تجريها المدارس في نهاية العام الدراسي، تمهيدا لإصدار أحكام على التلاميذ ينبنى عليها توزيعهم إلى شعب، أو نقلهم من صف لآخر. وكان التقويم بهذا المفهوم الضيق يستند إلى عدد من الفرضيات والمسلمات الخطأ. في مقدمتها أن التقويم مرادف للامتحانات، وأن أفضل أنواع الامتحانات هو امتحان المقال التحريري، وأن التقويم عملية ختامية تأتي في نهاية العام أو المرحلة التعليمية، وأن أفضل أدواته هي تلك الأدوات اللفظية التي تساعد في معرفة ما حفظه التلاميذ.

- ثم تعدل مفهوم التقويم في ظل الحركة العلمية التي أدت إلى تقدم كبير في المقاييس التربوية والنفسية، وظهر مفهوم جديد للتقويم يجعله مكافئا للقياس، وفي ظل هذا المفهوم تركز الاهتمام على تحسين المقاييس التربوية، لكي تصل إلى ما وصلت إليه المقاييس المادية الكمية التي تستخدم في الكيمياء والفيزياء وغيرها من المجالات العلمية والتكنولوجية. فحرصت هذه المقاييس على الصدق والثبات والموضوعية، واقتصر نشاط العاملين في مجال التقويم على تحسين وسائله وأدواته.
- ومن عيوب هذا المفهوم اقتصره على الجانب الكمي، وإغفاله الأحكام التي تتصل بالقيم والاتجاهات، والسلوك والشخصية وما لا يمكن قياسه قياسا كميا دقيقا.

ما الفرق بين القياس والتقويم:

- **القياس:** إخضاع الظاهرة للتقدير الكمي عن طريق استخدام وحدات رقمية مقننة أو متفق عليها. وقد تقدمت العلوم الطبيعية تقدما كبيرا نتيجة لما طرأ على مقاييسها وموازينها من دقة وصدق وثبات وموضوعية.
- **أما التقويم:** فيتناول الكليات والقيم، ويحاول أن يعطينا صورة صادقة على قدر الاستطاعة عن الأمر أو الشيء الذي نريد تقويمه عن طريق إصدار حكم عامل وشامل عليه.
- **والتقويم بذلك أعم من القياس** وأكثر شمولاً منه. وكثيرا ما يعتمد التقويم على القياس في جميع ما يمكن قياسه، ولكنه لا يقتصر عليه بل يلجأ إلى أساليب متعددة من الوصف والملاحظة وإدراك العلاقات.

أنواع التقويم:

• للتقويم ثلاثة أنواع هي (التقويم التشخيصي، التقويم التكويني، التقويم التجميعي).

1- التقويم التشخيصي:

يعتبر التقويم التشخيصي من أهم عمليات حيث أن التقويم التشخيصي ضروري عند البدء في تطبيق منهج جديد، وذلك لتحديد المستويات الفردية للتلاميذ من حيث الكفاءة، ولتمييز أولئك الذين حققوا إتقاناً لعناصر التعليم المطلوبة، وبالتالي لعناصر المنهج، ولذا نجد أن هذا التقويم التشخيصي يساعدنا على تصنيف التلاميذ إلى مجموعات للبدء في تنفيذ المنهج، والقيام بالعملية التعليمية.

2- التقويم التكويني :- Summative Evaluation

- يهتم التقويم التكويني بمعرفة مدى كفاءة خطة المنهج الدراسي وأجزائه بشكل مستمر؛ ولذا فهو يستخدم بين الفترة والأخرى مع التقدم والمضي في عملية بناء وتصميم المنهج الدراسي، وكذلك عمليتي التعليم والتعلم المصاحبة له.
- ان اتخاذ القرارات من خلال التقويم التكويني يخضع للتدقيق والتمحيص، كما أن هذا النوع من التقويم نجده متنوع الأهداف والغايات.

• وفيد التقويم التكويني واضعي المنهج في معرفة العديد من الأمور منها:

- 1- معرفة تقديرات مؤقتة لمحتويات المنهج الدراسي، وكذلك مدى تقدم التلاميذ أثناء العملية التعليمية.
- 2- تزويدهم بتشخيصات محددة لنواحي القوة والضعف سواء على مستوى المنهج الدراسي أو مستوى التلاميذ عند تطبيق هذا المنهج.
- 3- تزويدهم بتغذية راجعة منتظمة يستفيد منها مصمم المنهج الدراسي وكذلك يستفيد من هذه التغذية الراجعة كل من المعلم والتلميذ أثناء العملية التعليمية.

3- التقويم التجميعي أو الشامل:

- يهتم هذا النوع من التقويم بالمنهج وبمكوناته، وبعملية التعلم نفسها والغرض منه المساهمة في تطوير عملية التعلم بالمنهج وتحسينها، ولذا نجد أن هذا النوع من التقويم يجب أن يكون جزءاً متما لعملية التخطيط للمنهج الدراسي ولهذا النوع من التقويم العديد

من الأغراض منها:

- 1- تقدير مدى كفاءة المنهج الدراسي موضوع الدراسة.
- 2- تقدير مدى تحصيل التلاميذ أو كفاءتهم في نهاية التعليم الذي يوضح من أجله هذا المنهج.
- 3- تزويدنا بأساس لوضع درجات أو تقديرات بطريقة عادلة للمقرر أو المنهج.
- 4- تزويدنا ببيانات يمكن - على أساسها - أن يعدل ويعاد تخطيط المنهج موضوع الدراسة.

- 5-** والتقويم التجميعي يلخص التقدم في التعلم لكل من المتعلمين كأفراد وجماعات تبعا للمنهج الدراسي المصمم، على أن يكون هذا التقويم مرجعي المحك، ويستند على معايير ثابتة أو مستويات كفاءة ومهمات، تتحدد عند تصميم المنهج، وكذلك عند بداية عملية التعلم.
- 6-** وقد يكون التقويم المرجعي في أشكال التعلم الأخرى، إما مرجعي المحك أو مرجعي المعيار. إن هذه المستويات للتقويم (التشخيصي - التكويني - التجميعي) حيوية ومهمة في عمليات تصميم أو تخطيط المناهج، وهي مهمة كذلك في عملية التعليم سواء اكان جماعيا أو فرديا، **وعلى سبيل المثال:** يمكن تحديد معايير ثابتة أو توقعات نوعية سواء للمنهج الدراسي أو ما يقوم به المعلمون في ممارستهم في عمليات التعليم ويمكن استخدام إجراءات علاجية واختيار بدائل التعلم، وتستخدم الأهداف باعتبارها محورا للمنهج أو للتعليم والتقويم.

وظائف التقويم:

- 1- التقويم حافز على الدراسة والعمل:** فالتقويم هو وسيلتنا لإصدار الأحكام على الناس والأعمال، وهو مفتاح النجاح في الحياة، ويهتم به كثير من التلاميذ، فبعض التلاميذ لا يبذلون جهدا الا في وجود الامتحانات، فالتقويم يشجع التلاميذ على التسابق لتحقيق الأمانى والغايات.
- 2- التقويم وسيلة للتشخيص والعلاج والوقاية:** يساعد على تحديد نواحي القوة والضعف في عمل التلاميذ أو في المنهج أو طريقة التدريس، فنستطيع أن نحدد العوامل المؤثرة على سير العملية التعليمية ونتخذ من الوسائل وأساليب العلاج ما يعين على حل المشكلات والوقاية من الأخطاء قبل وقوعها.
- 3- التقويم يساعد في وضوح الأهداف:** عندما يكون التقويم هادفا، فإنه يساعد في وضوح الأهداف التي يرجى بلوغها، كما أنه يعطى نماذج لتطبيق هذه الأهداف - وبذلك يزداد المعلمون والتلاميذ وعيا بها وعملا على تحقيقها.
- 4- التقويم يساعد المعلم في التعرف على تلاميذه وحسن توجيههم:** فعن طريق التقويم يعرف المعلم قدرات تلاميذه واستعدادهم وميولهم، فيستطيع أن يأخذ بأيدهم ويوفر لهم الإمكانيات التي تساعد على الوصول بكل منهم إلى أقصى إمكاناته، ويستطيع أن يراجع طرقه وأساليبه وعلاقاته بما يناسب تلاميذه.
- 5- للتقويم دور كبير في تطوير المناهج وتحديثها:** إن تطوير المناهج وتحديثها أصبح من الأمور الأساسية في المجال التربوي، ملاحقة للتقدم العلمي والتربوي المعاصر، وخصائص العصر وحاجات التلاميذ ومطالب نموهم، ومتطلبات حاجتهم الاجتماعية، والتطوير العلمي يبدأ بتقويم الواقع التربوي، تحديدا للمشكلات ونواحي القصور. ولا بد أن ينتهي التطوير بعمليات تقويم شاملة للاختبار صحة الفروض، التي يقوم عليها التطوير، وتحديد مشكلات التطبيق والعمل على علاجها.

6- للتقويم وظائف إدارية مهمة: فالتقويم ضروري لقبول التلاميذ بالمدارس، وتحديد أوضاعهم فيها، كما أنه لازم لعمليات الترقى من صف إلى صف، ومن مرحلة إلى مرحلة وهو أساسي كذلك لتوجيه التلاميذ دراسيا ومهنيا، وبالإضافة إلى كل ذلك فهو لازم لترشيد اتخاذ القرارات التي تتناول النظام التعليمي بأسره، سواء من حيث تحديد السلم التعليمي، أو خطة الدراسة ومجالاتها ومستوياتها وضوابطها، كما أنه يعين على حسن توزيع الإمكانيات التعليمية من مدرسين ووسائل وأدوات وميزانيات وغير ذلك من جميع ما يؤثر في التعليم.

7- التقويم يساعد في توعية الجماهير بأهمية التربية، والمشاركة في حل المشكلات: عندما تعلن نتائج التقويم فإن ذلك يتيح للجماهير أن تدرك أهمية ما تقوم به المدارس في سبيل بناء المجتمع، وبذلك يستطيع الشعب أن يطمئن على حسن سير التعليم من جهة، وأن يشارك في تحسينه ورفع مستواه من جهة أخرى.

8- للتقويم دور في الارتفاع بمستوى التعليم: لا يمكن أن يرتفع مستوى المهنة التعليمية إلى المكانة اللائقة بها بين سائر المهن إلا عن **طريقين: - العرض والطلب:** حتى تتوافر فرصة اجتذاب العناصر الممتازة.

- الاختيار والانتقاء: يقوم على أساس تحديد المستويات المناسبة للعاملين في مجالها، ومعدلات الأداء وما يتطلبه ذلك من استعدادات. والتقويم هو الوسيلة لتحقيق كل ذلك فعن طريقه يمكن تعريف العناصر الصالحة للالتحاق بمهنة التعليم، ويمكن التخلص من العناصر التي تسيء إلى المهنة وتحط من قدرها.

خطوات التقويم:

1- تحديد الأهداف: إن تحديد الأهداف هو الخطوة الأولى في سبيل إصدار أحكام علمية مناسبة على العمل التربوي الذي نريد تقويمه، وينبغي أن يتسم تحديد الأهداف - كما ذكرنا آنفا - بالدقة والشمول والتوازن، وأن تكون الأهداف واضحة ومترجمة ترجمة سلوكية.

2- تحديد المجالات التي يراد تقويمها والمشكلات التي يراد حلها: إن الميدان التربوي يتضمن عددا كبيرا من المجالات التي يمكن تقديمها والعمل الدائم على تحسينها، فهناك المنهج بمكوناته العديدة والمعلم وقضاياها، والتلميذ ونواحي نموه المتعددة، والمدرسة والمعلم والإدارة وغير ذلك من المجالات.

3- الاستعداد للتقويم: يتضمن الاستعداد مجموعة من العمليات التي تتناول إعداد الوسائل والاختبارات والمقاييس، وغير ذلك مما سوف يتم استخدامه للتقويم وفق المجال الذي يراد تقويمه والمشكلات والإمكانات، ويتضمن إعداد القوى البشرية المدربة اللازمة للقيام بالتقويم.

4- التنفيذ: ويتطلب اتصالات وثيقة بالجهات المختصة، وتفهمها من الجهات التي سوف يتناولها التقويم بأهداف العملية، ومتطلباتها وأهمية التعاون في الوصول إلى أفضل النتائج.

5- تحليل البيانات واستخلاص النتائج: إذا تجمعت لدينا البيانات المطلوبة عن الأمور التي نرغب في تقويمها فإن الخطوة التالية تتطلب رصد البيانات رصدًا علميًا، يساعد في تحليلها واستخلاص النتائج منها.

6- التعديل وفق نتائج التقويم: لا تنتهي عملية التقويم بمجرد جمع البيانات وإصدار الأحكام، وإنما ينبغي أن يكون ذلك تمهيدًا لتقديم المقترحات المناسبة للوصول إلى الأهداف المنشودة.

7- تجريب الحلول والمقترحات: إن الحلول المقترحة، لا تغدو أن تكون افتراضات تقوم على أساسها خطة التحسين، لذلك ينبغي أن تخضع هذه المقترحات للتجربة، للتأكد من سلامتها من جهة، ولدراسة مشكلات التطبيق واتخاذ اللازم من جهة أخرى.

8- التقويم يساعد في توعية الجماهير بأهمية التربية، والمشاركة في حل المشكلات: عندما تعلن نتائج التقويم، فإن ذلك يتيح للجماهير أن تدرك أهمية ما تقوم به المدارس في سبيل بناء المجتمع، ولا نقصد بإعلان النتائج مجرد ذكر الأرقام والنسب المئوية. بل تحليل العوامل التي تؤثر في سير العملية التعليمية وتقديمه، سواء من حيث المناهج أو المعلمين أو المرافق أو المباني والإمكانات.

خصائص التقويم الجيد:

1- ينبغي أن يكون التقويم متسقًا مع الأهداف: من الضروري أن تسير عملية التقويم في اتجاه واحد يتفق مع مفهوم المنهج وفلسفته وأهدافه، أي أن يقوم التقويم على نفس التصورات التي يقوم عليها المنهج والتي يراد تحقيقها.

2- ينبغي أن يكون التقويم شاملاً:

والتقويم الشامل هو الذي يتناول العملية التعليمية بجميع مكوناتها وأبعادها، التقويم الشامل يتضمن المجالات التالية:

1- جميع الأهداف المنشودة بحيث لا تقتصر على هدف أو أكثر دون غيرها من الأهداف. وذلك حتى لا يكون تحقيق هدف مهما بلغت قيمته على حساب غيره.

2- جميع نواحي النمو، سواء منها الجسدية أو العقلية أو النفسية أو الاجتماعية أو الروحية.

3- جميع مكونات المنهج. سواء منها المحتوى أو الأنشطة أو الطرق أو الوسائل أو العلاقات أو غيرها.

4- جميع ما يؤثر في العملية التعليمية

3- ينبغي أن يكون التقويم مستمرًا: والتقويم المستمر يلزم العملية التعليمية من بدايتها حتى نهايتها بل إنه يبدأ قبلها، ليكون عونًا على تهيئة الظروف المناسبة للتعليم في ضوء واقع التلاميذ، وواقع الظروف التي تحيط بهم وتؤثر فيهم.

4- ينبغي أن يكون التقويم ديموقراطيًا وتعاونيًا: والتقويم الديموقراطي يقوم على أساس احترام شخصية التلميذ بحيث يشارك في إدراك غاياته ويؤمن بأهميته ويتقبل نتائجه قبولاً حسناً، بل يشاركه في تقويم ذاته، كما يقوم على أساس مراعاة الفروق الفردية، بين التلاميذ، وهو في الوقت ذاته تقويم تعاوني يشارك التلاميذ أنفسهم والمعلمون والآباء والمجتمع وجميع المعنيين بالعمل التربوي

5- ينبغي أن يكون التقويم علميًا: يمتاز التقويم العلمي بسمات معينة تكون عوناً على إصدار الأحكام السليمة، واتخاذ القرارات المناسبة.

ومن أهم هذه السمات ما يلي:

- 1- الصدق:** ويقصد به أن يقيس ما وضع لقياسه.
- 2- الثبات:** ويقصد به أن تعطي الوسيلة نتائج ثابتة نسبياً عند تكرار استخدامها أو استخدام صورة مكافئة لها على قدر الاستطاعة.
- 3- الموضوعية:** ويقصد بها عدم تأثر نتائج الاختبار بالعوامل الذاتية مثل مزاج من يقوم بالتقويم، أو حالته النفسية، أو مرضه أو نظرته النسبية إلى الأمور وتقديره للمستويات.

6- ينبغي أن يكون التقويم مميزًا: والتقويم المميز هو الذي يعين على التمييز بين المستويات، ويساعد في إظهار الفروق الفردية، فالاختبار الذي يعطو فوق مستوى التلميذ، بحيث يعجز أغلبيتهم عن الإجابة عليه، لا يعتبر مميزاً، وكذلك الاختبار السهل الذي يجيب عليه الجميع دون تفرقة، والاختبار المميز يتناول جميع الأهداف، وجميع جوانب النمو القدرات والمهارات وبذلك يعين على اكتشاف المواهب وتعرف نواحي الضعف والقوة.

7- ينبغي أن يكون التقويم اقتصادياً: وقد ازدادت أهمية التكلفة في ضوء مبادئ اقتصاديات التعليم والتقويم الاقتصادي، يساعد في اقتصاد النفقات والجهد والتعب، ومن عيوب الامتحانات التقليدية أنها تستغرق في معظم الأحيان وبخاصة الامتحانات العامة، وقتاً طويلاً وجهداً شاقاً ونفقات طائلة.

8- ينبغي أن يكون التقويم على وسائل وأساليب متعددة: فالعملية التعليمية تتضمن جميع جوانب الخبرة ومستوياتها وتتضمن جوانب النمو وأهدافه المتنوعة، وهي بعد ذلك تتطلب استخدام وسائل وأدوات متنوعة، لكي تعطي التصور الكامل والصورة الحقيقية لجميع هذه الأمور دون أن تطمس بعضها أو تتجاهله.

الفصل الرابع: تنظيمات المناهج الدراسية

منهج المواد الدراسية المنفصلة

مفهوم منهج المواد الدراسية المنفصلة:

يطلق منهج المواد الدراسية المنفصلة على تلك الخبرات التي تأخذ شكل المواد الدراسية المعروفة

مثل: التاريخ والجغرافيا والعلوم والرياضيات واللغات وعلم النفس والاقتصاد... وغيرها.

ويرتبط منهج المواد الدراسية المنفصلة بالمفهوم التقليدي للمنهج المدرسي، والذي يهدف إلى إكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمعارف؛ بهدف إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الآخرين والاستفادة منها.

يعتبر منهج المواد الدراسية المنفصلة من أقدم أنواع المناهج وأكثرها انتشارا وشيوعا في مصر وكثير من الدول العربية الأخرى في ضوء هذه العبارة تناول بإيجاز خصائص منهج المواد الدراسية المنفصلة:

1- يتكون المنهج من عدد من المواد الدراسية المنفصلة:

يتكون منهج المواد الدراسية المنفصلة من عدد من المواد الدراسية، التي تدرس منفصلة عن بعضها؛ أي أنه يقسم المواد الدراسية إلى مواد منفصلة لا يوجد بينها ارتباط، وتدرس كل مادة منفصلة عن الأخرى في معظم الأحيان، فمثال قسمت المواد الاجتماعية إلى الجغرافيا والتاريخ والتربية الوطنية والاقتصاد وغيرها، كما قسمت الرياضيات إلى الهندسة والجبر والميكانيكا، وغيرها، وقسمت العلوم إلى الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا.

2- تنظيم المعلومات في كل مادة تنظيماً منطقيًا:

تنظيم المعلومات في منهج المواد الدراسية المنفصلة بأسلوب منطقي؛ مما ييسر دراستها ويسهل الرجوع إليها عند الحاجة، كما يسهل إضافة ما هو جديد عليها وتوجد عدة طرق حددها المختصون في المواد الدراسية المنفصلة لتنظيم المعلومات منطقيًا

وهذه الطرق، هي:

- 1- **ترتيب الأحداث من القديم إلى الحديث:** مثل ترتيب الأحداث في مادة التاريخ ترتيباً زمنياً فنبداً بالحضارة الفرعونية تليها الحضارة الإغريقية تليها الحضارة الإسلامية.
- 2- **التدرج من الجزء إلى الكل:** وهو المتبع في المواد العربية، نبدأ بحروف الهجاء ثم الكلمات ثم الجمل التي تتركب من كلمتين ثم الجمل التي تتركب من أكثر من كلمتين.
- 3- **التدرج من البسيط إلى المركب:** وهو المتبع في مادة الأحياء، نبدأ بدراسات الكائنات وحيدة الخلية ثم الكائنات عديدة الخلايا ثم الكائنات الراقية.
- 4- **التدرج من السهل إلى الصعب:** وهو المتبع في دراسة الحساب، نبدأ بدراسة الجمع والطرح قبل الكسور العشرية.

5- **الترج من الخبرات المعلومة إلى الخبرات المجهولة:** وهو المتبع في الوصول إلى القواعد والنظريات والتعميمات في العلوم والرياضيات.

6- **الترج من المفاهيم المحسوسة إلى المفاهيم المجردة:**

- **ويقصد بالمفاهيم المحسوسة:** تلك المفاهيم التي تدرك بالملاحظة أو استخدام الحواس، وعادة ما تكون **وصفية، مثل:** مفاهيم الجذر - الساق - الورقة - الزهرة ... وغيرها.
- **أما المفاهيم المجردة:** تلك المفاهيم التي لا يمكن إدراكها عن طريق الملاحظة، أو استخدام الحواس، ولكن تتطلب استخدام بعض العمليات العقلية المجردة، مثل: مفاهيم البناء الضوئي - والتنفس اللاهوائي - والتوازن البيولوجي - والكثافة - والتحليل الكهربائي وغيرها.

3- **يخطط منهج المواد الدراسية المنفصلة مقدماً:**

تخطيط المنهج يتم عن طرق الرجوع إلى كتب المختصين واختيار المعلومات المناسبة لها، وتشكل لجنة من المختصين عند الرغبة في وضع منهج جديد أو تعديل منهج قديم، ولكل لجنة حرية اختيار المنهج المناسب، ثم تؤول الكتب المدرسية وتطبع وتوزع على المدارس قبل بداية العام الدراسي.

4- **تعتمد طريقة التدريس في منهج المواد الدراسية المنفصلة على الشرح والتلقين:**

الهدف الأساس من هذا المنهج هو إكساب التلاميذ الحقائق والمفاهيم وغيرها من المعلومات بقصد إعدادهم للحياة وتنمية قدراتهم عن طريق الإلمام بخبرات الكبار والاستفادة منها، فإن طرق التدريس تعتمد على شرح المعلومات من جانب المعلم، وتلقينها للتلاميذ لمساعدتهم على استيعابها لاجتياز الامتحانات المدرسية.

ولقد ترتب على ذلك:

- 1- **إيجابية المعلم:** حيث يكون هو كل شيء في الفصل، مقابل سلبية التلاميذ.
- 2- **إهمال الأهداف التربوية الأخرى، مثل:** تنمية المهارات والاتجاهات والميول المناسبة لدى الطالب، وتدريبهم على أساليب التفكير العلمي.
- 3- **اقتصرت عملية تقويم نمو التلاميذ على التحصيل الدراسي لديهم حتى أصبح الحكم على المعلم في كثير من الأحيان يعتمد على أساس نتائج تلاميذه في الامتحانات النهائية.**

5- **يتخذ المنهج من الحصة والموضوع منطلقاً للدراسة فيه:**

يتخصص لكل مادة فترة زمنية محددة في جدول الحصة بالمدرسة، فهناك حصص الجغرافيا وحصص العلوم وحصص اللغة العربية. يوزع على المدرسين في بداية العام الدراسي قائمة بتوزيع موضوعات الكتاب المدرسي على أشهر العام الدراسي وأمام كل موضوع يحدد عدد الحصص اللازمة لتدريسه.

6- **ينفصل منهج المواد الدراسية المنفصلة عن الأنشطة المدرسية:**

نظراً لأن إتقان المادة الدراسية غاية في حد ذاتها، واعتماد طريقة التدريس على الشرح والتلقين، فالدراسة النظرية أصبحت محور الاهتمام في هذا المنهج، وللتغلب على جو السأم والملل الذي يغلب على الدراسة النظرية فإن المدرسة تتيح للتلاميذ بعض الفرص لممارسة بعض الأنشطة الترفيهية الرياضية والاجتماعية والفنية والرحلات وغيرها،

ولكن لا تتصل هذه الأنشطة بالمنهج اتصال وثيقاً، وبالتالي لا تنال هذه الأنشطة المدرسية من المدرسة أو من التلاميذ نفس الاهتمام بالمقررات الدراسية.

7- يقتصر تقويم نمو التلاميذ في هذا المنهج على الامتحانات التقليدية:

لما كان منهج المواد الدراسية المنفصلة يهتم بالمادة الدراسية وتلقينها للتلاميذ، بحيث يستطيعون استرجاعها، فإن عملية تقويم نمو التلاميذ اقتصرت على الامتحانات التقليدية التي تعقد في نهاية العام الدراسي، والتي تكون في صورة امتحانات تحريرية في أغلب الأحيان.

تقويم منهج المواد الدراسية المنفصلة:

(1) مميزات منهج المواد الدراسية المنفصلة:

يتمتع منهج المواد الدراسية المنفصلة ببعض المميزات التي جعلته أكثر انتشاراً وشيوعاً عن غيره من المناهج، كما جعلت له الكثير من الأنصار والمؤيدين ويمكن بيان هذه المميزات فيما يلي:

1- منهج المواد الدراسية المنفصلة، أسلوب سهل منطقي وفعال لتنظيم عملية التعلم وترتيب وتفسير المعلومات: فهو أفضل المناهج لتنظيم الخبرات التعليمية بطريقة منطقية تجعل المعرفة الإنسانية عملية منظمة.

2- منهج المواد الدراسية المنفصلة أنسب المناهج لتنمية القدرات العقلية للمتعلم: يرى الكثير من المربين أن منهج المواد الدراسية المنفصلة، يعمل على تنمية القدرات العقلية للتلاميذ، وذلك من خلال الدراسة المنطقية المنظمة للمواد الدراسية.

3- يتفق منهج المواد الدراسية المنفصلة مع بعض المفاهيم التربوية: قام منهج المواد الدراسية المنفصلة في ضوء بعض الأفكار التربوية الرئيسية، والتي حظيت بقبول كبير من المربين الذين يعتبرون هذا المنهج أفضل طريقة عملية لتنظيم المعلومات بالمنهج، وأن المعرفة يمكن أن تكتسب بصورة أفضل عن طريق الدراسة المنظمة للمجالات الرئيسية في المعرفة الإنسانية، ويساعد ذلك في استخدام عمليات الشرح والتلقين من جانب المعلم، والحفظ والتسميع من جانب التلاميذ.

4- منهج المواد الدراسية المنفصلة أفضل المناهج لنقل التراث الثقافي: يرى كثير من المربين أن هذا المنهج أفضل أسلوب لتنظيم التراث الثقافي المتراكم، كما أنه يساعد التلاميذ في اكتساب الكثير من المفاهيم والمبادئ وغيرهما من المعلومات المتضمنة بالتراث الثقافي وتشرّبها بسرعة وبطريقة فعالة.

5- **تخطيط منهج المواد الدراسية المنفصلة عملية سهلة ويسيرة:** إن تخطيط هذا المنهج عملية أسهل وأيسر وأبسط من تخطيط المناهج الأخرى، مثل: منهج النشاط أو غيره من المناهج؛ حيث يقتصر تخطيط منهج المواد الدراسية على اختيار بعض المعلومات والمعارف، وتضمينها في المواد الدراسية.

6- **التقويم في منهج المواد الدراسية المنفصلة عملية سهلة:** لا يتطلب المدراس سوى عمل اختبارات تقليدية للتأكد من تحصيل التلاميذ للمواد الدراسية المختلفة؛ ولذلك يبذل المدرسون جهدهم من أجل إتقان التلاميذ للمادة الدراسية، وكثيراً ما يلجئون إلى تدريب التلاميذ على أسئلة وتمارين تشبه الاختبارات التي سوف يتجاوزونها في نهاية العام الدراسي.

7- **ينال منهج المواد الدراسية المنفصلة رضى وقبول المعلمين وأولياء الأمور والتلاميذ:** يطمئن المعلمون لهذا المنهج باعتباره منهجاً مجرباً ومستخدماً لفترة طويلة من الزمن كاستجابة للنزعة الشخصية للاستقرار والالتزام بما هو مألوف خوفاً من التجديد. أما بالنسبة للتلاميذ فهذا المنهج مفضل لديهم؛ حيث المادة العلمية مسجلة في الكتب المدرسية التي بين أيديهم بطريقة منطقية تساعد في الاستيعاب.

8- **منهج المواد الدراسية المنفصلة أكثر ملاءمة لتصميم المدارس الحالية وتنظيماتها الإدارية:** فالمدارس الحالية مصممة على أساس منهج المواد الدراسية المنفصلة، حيث تزدحم الفصول بالمقاعد التي يجلس عليها التلاميذ في مواجهة المدرس وتزود الفصول بالسبورات والطباشير وبعض اللوحات، ويضاف إلى ذلك زيادة كثافة التلاميذ بالفصول مع قلة التجهيزات العملية والورش والإمكانات، فكل هذه الأمور تدعو المدرس لاستخدام منهج المواد الدراسية المنفصلة.

9- **يتمشى منهج المواد الدراسية المنفصلة مع نظم القبول والدراسة بالجامعات ومعاهد التعليم العالي:** تحدد الكليات الجامعية ومعاهد التعليم العالي نظم قبول بها على أسس اختيار الطالب امتحاناً عاماً في عدد معين من المواد الدراسية، وحصولهم على نسبة معينة من الدرجات تختلف في نوعها وكمها باختلاف الكلية التي يرغبون الالتحاق بها، وكما هو متبع لأن في مصر؛ حيث يدخل الطلاب امتحانات الثانوية العامة، ثم يوزع الطلاب الناجحون على الكليات والمعاهد العليا عن طريق مكتب التنسيق الذي يوزع الطلاب بناء على مجموع درجاتهم.

2) عيوب منهج المواد الدراسية المنفصلة:

على الرغم من المميزات التي يتمتع بها منهج المواد الدراسية المنفصلة، إلا أن هناك بعض العيوب وأوجه النقد التي يوجهها المعارضون لهذا المنهج.

وأهم هذه العيوب ما يلي:

1- **يجزئ منهج المواد الدراسية المنفصلة المعرفة ويفتتها:** إن تنظيم المنهج حول عدد من المواد الدراسية يجزئ المعرفة ويفتتها بطريقة غير طبيعية، لدرجة أن الموضوع الواحد قد تعالج جوانبه المختلفة في مواد دراسية مختلفة، وفي مواقف تعليمية مختلفة.

2- **التنظيم المنطقي للمواد الدراسية ليس تنظيمًا سيكولوجيًا مناسبًا:** يتجاهل تنظيم المواد الدراسية بالأسلوب المنطقي الحقائق والنتائج التي كشف عنها علم النفس، وخاصة بالنسبة لتلاميذ المرحلة الابتدائية وبعض تلاميذ المرحلة الثانوية، والتي تشير إلى أهمية مراعاة مستويات نضج التلاميذ واستعدادهم للتعلم وميولهم وقدراتهم وحاجاتهم لزيادة فاعلية التعلم، وبذلك أهمل هذا التنظيم الجوانب السابقة لسيكولوجية التلاميذ.

3- **محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة محدود:** من عيوب هذا المنهج أن محتواه محدود بالمقرر الدراسي المفروض دراسته على كل فرقة دراسية، في الوقت الذي اتسعت فيه ميادين العلم والمعرفة، لدرجة أن أصبح الانفجار المعرفي من سمات العصر الحاضر، وبالتالي لا يمكن أن تتضمن أية مادة دراسية كل ما يستحدثه العلم، فدراسة التلميذ لمقرر في الكيمياء أو التاريخ الطبيعي أو التاريخ في فرقة معينة، لا يعنى أنه قام بدراسة دراسة كاملة.

4- **يعوق المنهج المواد الدراسية المنفصلة تحقيق الكثير من الأهداف التربوية المرغوبة:** يصعب في ظل تنظيم منهج المواد الدراسية المنفصلة تحقيق الكثير من الأهداف التربوية المرغوبة؛ حيث يركز المنهج على إكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات بينما يهمل الأهداف التربوية الأخرى، مثل: تدريب التلاميذ على أساليب التفكير العلمي، وتنمية المهارات المناسبة لديهم، وتنمية الاتجاهات والميول المناسبة وتكوين شخصياتهم بطريقة متكاملة، مما نتج عنه تنمية الجانب المعرفي أو العقلي للتلاميذ وإهمال الجوانب الأخرى لشخصياتهم كالجوانب الجسمية والاجتماعية والفنية والوجدانية والخلقية.

5- **لا يراعى منهج المواد الدراسية المنفصلة الفروق الفردية بين التلاميذ:** أدى تنظيم هذا المنهج وما ترتب عليه من عدم تنوع الخبرات التربوية المقدمة للتلاميذ، وعدم استخدام طرق تدريس متنوعة، بالإضافة إلى عدم تنوع الأنشطة التعليمية، وعدم استخدام الطرق المناسبة لتقويم نمو التلاميذ إلى إهمال الفروق الفردية بين التلاميذ، مما أسفر عن عدم استغلال ما لدى الطلاب الموهوبين من قدرات، وعدم مساعدة الطلاب الضعاف لتحسين مستوياتهم.

6- لا يدرّب منهج المواد الدراسية المنفصلة عقل التلاميذ ولا ينمي تفكيرهم: إذا كان الكثير من مؤيدي هذا المنهج يؤمنون بنظرية التدريب الشكلي، إلا أن الأبحاث والحقائق أثبتت خطأ هذه النظرية، فلا توجد أدلة تثبت أن المواد ذات الصفة المجردة أو التي تتطلب حفظ واستظهار مفاهيمها وقواعدها وأفكارها لها قيمة خاصة في تدريب العقل، ولكن الواقع أن أفضل طريقة لتدريب العقل وتنمية التفكير المنطقي، هو أن تستهدف المادة الدراسية من خلال طرق تدريسها تنمية التفكير المنطقي.

7- إهمال المنهج لمشكلات المتعلمين وحاجاتهم وميولهم: أدى اتباع التنظيم المنطقي للمواد الدراسية في هذا المنهج، وكذلك تخطيطه مقدّمًا بواسطة المتخصصين، وعدم اشتراك التلاميذ في اختيار الموضوعات التي يدرسونها إلى الاهتمام بالمادة الدراسية كغاية في حد ذاتها وإهمال مشكلات التلاميذ واهتماماتهم وحاجاتهم وميولهم، مما جعل دراسة المادة جافة، وبالتالي ينصرف عنها الكثير من التلاميذ، وتتكون لديهم اتجاهات سلبية نحوها.

8- عدم مراعاة محتوى منهج المواد الدراسية المنفصلة لمستويات النمو العقلي للمتعلمين: لما كان المنهج يخطط مقدّمًا بواسطة المتخصصين ولا توجد الفرصة لاشتراك المعلمين في عملية التخطيط، فقد أدى ذلك إلى عدم مراعاة محتوى المنهج لمستويات النمو العقلي للمتعلمين، فأحيانًا ما يكون محتوى المنهج سطحيًا لا يعالج بعمق ما يتضمنه من حقائق ومفاهيم، وفي أحيان أخرى يكون المحتوى صعبًا أي أعلى من مستويات النمو العقلي للطلاب.

9- يؤدي المنهج إلى تشجيع روح التنافس غير المرغوب فيه بين التلاميذ ويحرمهم من الاعتماد على أنفسهم: أدى اهتمام المعلمين بإتقان المادة الدراسية كغاية للتعليم في ظل هذا المنهج أكثر من اهتمامهم بما للمعلومات من قيمة عند التلاميذ إلى تشجيع التنافس الفردي غير المرغوب فيه بين التلاميذ، إذ يحاول كل تلميذ أن يتحدّ غيره بما يحفظ من المادة الدراسية، وبما يحصل عليه من درجات في الاختبارات نتيجة هذا الحفظ، وذلك بدلًا من تشجيع التلاميذ على التعاون فيما بينهم لتحقيق أهدافهم بطريقة جماعية. كما أدت عملية إتقان المادة الدراسية أيضًا إلى قيام المعلم بالعبء الأكبر في عملية التعليم والتعلم، مستخدمًا في ذلك طريقة الشرح والتلقين.

10- يؤدي منهج المواد الدراسية المنفصلة إلى سلبية التلميذ: وذلك بسبب طريقة الإلقاء السائدة من جانب المعلم وإهمال الأنشطة التعليمية، مما يقصر دور التلميذ على الحفظ والاستظهار للمعلومات، ولهذا الدور السلبي للتلميذ عيوبه في عملية التعلم؛

11- يهمل منهج المواد الدراسية المنفصلة المشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة: نظرًا لاهتمام المنهج بإتقان التلاميذ للمعلومات المتصلة بالتراث الإنساني فقد أدى ذلك إلى إهمال للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية السائدة في المجتمع، وبالتالي حرمان التلاميذ من التدريب على المشاركة في حل هذه المشكلات.

منهج المواد الدراسية المترابطة

مفهوم منهج المواد الدراسية المترابطة:

ويقصد بمنهج المواد الدراسية المترابطة: العناية بإظهار العلاقات والروابط المتبادلة التي بين المواد الدراسية، أو بين الموضوعات فيها، وقد يكون هذا الربط بين مادتين أو أكثر، أو بين موضوع في مادة وموضوع في مادة أخرى، فقد يتفق مدرس الفيزياء ومدرس الكيمياء على أن يكون موضوع الماء مجال للربط بين المادتين؛ حيث يمكن تناول الخواص الطبيعية للماء في الفيزياء وتركيبه الكيميائي في الكيمياء.

تناول منهج المواد الدراسية المترابطة، مبيناً:

1- أنواع الربط، مع التمثيل:

توجد عدة أنواع للربط بين المواد الدراسية أهمها:

1- **الربط العرضي:** تظل المواد الدراسية في هذا النوع من الربط منفصلة عن بعضها البعض، ولكن تترك الحرية للمدرس لإظهار العلاقات والربط بين أجزاء مادة دراسية بمادة دراسية أخرى بدون خطة مسبقة، وعندما تسمح الفرصة بذلك، سواء أكانت تنتمي إلى مجال دراسي واحد أو تنتمي إلى عدة مجالات دراسية، ومن أمثلة الربط العرضي الذي يمكن للمدرس القيام به بين مواد دراسية تقع في مجال واحد، ما يمكن أن يقوم به مدرس المواد الاجتماعية من ربط بين الجغرافيا والتاريخ.

ولقد فشل هذا الربط العرضي في تحقيق الهدف منه ولم يهتم به عدد كبير من المعلمين للأسباب الآتية:

- 1- أثر كل معلم له اطلاعه على المادة التي يقوم بتدريسها، وبذلك أصبحت معلوماته عن المواد الأخرى ضحلة غير كافية؛ مما جعله غير قادر على القيام بالربط بالصورة المطلوبة.
- 2- تضخم المواد الدراسية نتيجة تضخم التراث الثقافي، وما تبعه من كثرة عمليات الإضافة إلى المقررات الدراسية في الوقت الذي لم تحدث فيه زيادة في عدد الساعات المخصصة للمادة الدراسية؛ مما جعل الوقت المخصص غير كاف للقيام بعملية الربط.
- 3- ليس هناك أي إلزام من قبل السلطات التعليمية لكي يقوم المعلم بعمليات الربط، مما جعله يتجنبها بدون حرج ولا مسؤولية.

2- الربط المنظم: وفي هذا النوع من الربط يتفق مجموعة من مدرسي كل صف من الصفوف الدراسية في بداية العام الدراسي على خطة محكمة ومنظمة يسيرون بمقتضاها في عملية التدريس لإبراز العلاقات التي تربط بين المواد الدراسية المختلفة، وذلك من خلال قيام كل مدرس بتدريس الموضوع الذي يتم الاتفاق عليه من زوايته الخاصة، وتعتبر هذه الفكرة تطوير للربط العرضي.

ويمكن أن يتم الربط المنظم بطريقتين هما:

الأولى: الربط بين أجزاء من المواد الدراسية المتشابهة أو بين المواد الدراسية غير المتشابهة، بحيث يدور الربط حول موضوعات خاصة، وذلك يتفق مدرسو المواد المختلفة على اختيار موضوعات معينة في المنهج، يتناولها كل منهم من زوايته بطريقة تبرز العلاقات الموجودة بين مادته، والمواد الأخرى، مثل الربط بين الجغرافيا والتاريخ - أو الطبيعة والكيمياء.

الثاني: الربط بين المواد الدراسية حول مشكلات اجتماعية أو موضوعات عامة؛ حيث يقوم المدرسون باختيار بعض المشكلات أو الموضوعات العامة؛ ووضع الخطط اللازمة لدراسته، ومن أمثلة هذه المشكلات الاجتماعية مشكلة تلوث البيئة، ومشكلة المواصلات، ومن أمثلة الموضوعات العامة موضوعات الصناعة - الماء - وسائل الاتصال.

نقد منهج المواد الدراسية المترابطة:

على الرغم من أن أنصار منهج المواد الدراسية المترابطة يرون أنه يؤدي إلى محاولة تكامل المعرفة إلى حد ما، وأن التلاميذ يلمسون العلاقات بين المواد الدراسية المختلفة مما يقلل من تجزئة المعرفة وتفككها، إلا أنه توجه إلى هذا المنهج، بانتقادات شديدة، حيث بقيت المواد الدراسية منفصلة، إذ ظلت كل مادة تدرس في حصص مستقلة وعلى أيدي مدرسين مختلفين، وبذلك فإن لهذا المنهج نفس العيوب التي ذكرت في منهج المواد الدراسية المنفصلة.

كما أدى الربط العرضي بين المواد الدراسية في كثير من الأحيان إلى حدوث خلط في الحقائق العلمية.

منهج النشاط

طبيعة منهج النشاط:

هو منهج يوجه عنايته الكبرى إلى نشاط التلاميذ الذاتي، وما يتضمنه هذا النشاط من مرور التلاميذ في خبرات تربوية متنوعة، تؤدي إلى تعلمهم تعلمًا سليماً مرغوباً فيه، وإلى نموهم نمواً متكاملًا منشوداً. وإذا حاولنا أن نحلل المفهوم السابق لمنهج النشاط، نجد أن النشاط في هذا المنهج يقترب كثيراً من مفهوم الخبرة المربية، لذا يطلق عليه البعض " منهج الخبرة " وذلك لأن الخبرة المربية ما هي إلا محصلة لتفاعل متبادل بين التلميذ والبيئة أو من خلال هذا التفاعل المتبادل المستمر يتعلم التلاميذ ويصبح هذا التعلم هو المحصلة.

ويتوافر في هذا المنهج العديد من الأنشطة التي يختارها التلاميذ ولا تفرض عليهم، وأنشاء ممارستهم لهذه الأنشطة تحت إشراف المعلم، تتاح لهم فرصاً عديدة للملاحظة وقراءة الكتب والمقالات، والبحث، والتفكير، وإجراء التجارب وتسجيل النتائج وتفسيرها، والقيام بالمقارنات ورسم الخرائط، وكتابة التقارير، وغير ذلك، ويوفر المناخ السابق لكل تلميذ اختيار نوع النشاط المناسب له، ويمارسه داخل المدرسة وخارجها، وهذا يعني أن التلميذ ينمو كفرد وعضو في جماعة، يوجهه المعلم ليقوم بنشاط فردي ويشترك في نشاط جماعي، وبعض الأنشطة تكون ذهنية، وبعضها يدوي متنوع، وبعضها جسمي، وكل نشاط يكمل الآخر وينتج عن ذلك النمو المتكامل للتلميذ.

خصائص منهج النشاط:

يتميز منهج النشاط عن التنظيمات الأخرى للمناهج بمجموعة من الخصائص أهمها ما يلي:

1- يتحدد محتوى المنهج في ضوء ميول التلاميذ وحاجاتهم:

التعليم يستهدف تغييراً أو تعديلاً في سلوك التلميذ نحو الأفضل؛ وحيث أنه لا يوجد سلوك بدون دافع، لذا نجد أنه ليس هناك تعلم جيد بدون دافع، لذلك يستغل منهج النشاط الميول والحاجات التي لدى التلاميذ كدوافع في عملية التعلم، وذلك بالاستعانة بها في تحديد المواقف التعليمية التي يقبل عليها التلاميذ وينشطون فيها.

2- لا يعد هذا المنهج مقدماً:

يبني منهج النشاط على ميول التلاميذ وحاجاتهم، لذا يكون من الصعب إعداد المنهج مقدماً، وذلك لأنه من المتعذر التنبؤ بميول التلاميذ لأنها تتغير بتغير الظروف، وتتغير بتنوع التلاميذ، وتختلف من وقت لآخر، كما أنها غير ثابتة، ومن أجل ذلك يتعذر تحديد أنواع الأنشطة والمواقف التعليمية التي ترتبط بميول التلاميذ، والتي تكون محتوى المناهج، وهذا يعني أنه لا يمكن تخطيط هذا المنهج مقدماً، بل يجب الانتظار حتى تبدأ الدراسة ويلتقى المعلم بتلاميذه، ثم يقومون مع التلاميذ والمعلم باختيار الموضوعات أو المشروعات أو المشكلات التي تتجارب مع ميولهم وحاجاتهم وعلى ذلك يشتركون جميعاً في وضع الخطط المناسبة.

3- يتخطى الحدود والحواجز الفاصلة بين جوانب المعرفة المختلفة:

لعل من المميزات المهمة لمنهج النشاط، أنه لا يسمح بتقديم المعلومات إلى التلاميذ في صورة مواد منفصلة أو مترابطة، أو تحديد المعلومات مسبقا للتلاميذ، بل أن محتوى هذا المنهج عبارة عن مواقف يمارس فيها التلاميذ أنشطة مختلفة، لحل مشكلة من المشكلات، والتلميذ يحتاج أثناء ذلك لمجموعة من المعلومات والمهارات ترتبط كلها بدائرة واحدة هي دائرة المشكلة ومحاولة حلها، وهذا يعني أن التلميذ أثناء ممارسته للنشاط يكتسب خبرة متكاملة.

4- تنظيم الأنشطة في هذا المنهج غالبا ما يكون في صورة مشروعات أو مشكلات:

يعتمد بناء هذا المنهج على النشاط لإشباع ميل معين للتلاميذ، أو لحل مشكلة تقابلهم، وهذا يعني أن الأنشطة غالبا ما تكون في صورة مشروعات، مثل عمل عصير البرتقال أو عمل المربى أو صنع مستخرجات الألبان، أو زراعة بعض الخضروات أو الزهور، أو تربية الدواجن أو الأسماك، أو إقامة بعض المعارض المدرسية، أو إصدار مجلة مدرسية، والمشكلات التي تنصب عليها الأنشطة فهي ترتبط بحياة التلاميذ وحاجاتهم، أو بالمجتمع الذي يعيش فيه التلاميذ.

5- يعتمد هذا المنهج على العمل الجماعي والتخطيط المشترك:

يتيح هذا المنهج فرصا أمام التلاميذ للتدريب على التخطيط الفردي والجماعي، وللتدريب على المرونة في التخطيط والتنفيذ، وينمي علاقات سليمة بينهم وبين معلمهم وبينهم وبين إدارة المدرسة، والباحثين التربويين، ويعني هذا أن بناء منهج النشاط وتنفيذه، إنما يقوم على أساس من تعاون الجماعة ومن اشتراك كل أطرافها، وهذا يساعدهم في تحقيق الأهداف التربوية التي قد غفل عنها منهج المواد المنفصلة.

الطرق المختلفة لتطبيق منهج النشاط:

ظهرت عند تطبيق الخصائص السابقة لمنهج النشاط صورا وأشكال مختلفة، لعل أهمها ما يلي:

1- منهج النشاط التلقائي:

لقد التزم هذا المنهج التزاما حرفيا وكاملا بالخصائص النظرية التي يقوم عليها منهج النشاط، واستلزم على المدارس التي طبقت هذا النظام، بطبيعة الحال تغييرات جذرية في تنظيم اليوم الدراسي، وتقسيم التلاميذ إلى مجموعات حسب ميولهم، وليس على أساس أعمارهم، وتوفير جميع الإمكانيات اللازمة لممارسة أنواع مختلفة ومتعددة من النشاط داخل المدرسة أو خارجها، وبوجه عام فإن المدارس التي أنشئت وفق للنشاط التلقائي كانت قليلة جدا.

2- طريقة المشروع:

تعد طريقة المشروع أو منهج المشروعات - كما يطلق عليه - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، وهي أشهر صورة له، وأول من أطلق عليه هذا الاسم عام 1918م وأخذ به هو " وليام كباترك".

3- معنى المشروع:

المشروع هو قيام الفرد التلميذ أو الجماعة التلاميذ بسلسلة من ألوان النشاط لتحقيق أهداف واضحة ومحددة وذو أهمية بالنسبة لهم، وأثناء تنفيذ التلاميذ للمشروع، وممارستهم لسلسلة من ألوان النشاط يكتسبون العديد من المعارف والاتجاهات المرغوبة والمهارات المفيدة، والتي تتعلق بالجوانب المختلفة للمشروع، تنمو قدرتهم على التفكير العلمي في مناخ يسوده الألفة وروح العمل الجماعي، ويشعر كل تلميذ بالثقة في نفسه لمراعاة المشروع للفروق الفردية بين التلاميذ، ولقد طبق هذا المنهج في المدارس النموذجية بمصر عام 1939م.

- خطوات بناء المشروع:

يمر بناء المشروع بأربع خطوات رئيسة، وإن كان تحديد خطوات المشروع أمر لا يقصد لذاته، كما أنه لا يقصد نجاح المشروع بمقدار ما يحققه من ربح مادي أو شيء من هذا القبيل، ولكن المقصود تعلم التلاميذ العديد من المعارف واكتساب المهارات أثناء مرورهم بكل خطوة من خطوات المشروع،

وفيما يلي عرض هذه الخطوات:

اختيار المشروع:

وتعد نقطة انطلاق المشروع، التي تتم عن طريق مناقشة جماعية يشترك فيها المعلم مع تلاميذه، على أن ينبغي عند اختيار المشروع مراعاة الشروط أو الأسس التالية لضمان نجاحه.

- 1- أن يتماشى المشروع مع ميول التلاميذ ومشبعاً لحاجاتهم.
- 2- أن يرتبط المشروع بواقع حياة التلاميذ لكي تكون فائدته ملموسة ويسهل تنفيذه.
- 3- أن يؤدي المشروع إلى اكتساب التلاميذ خبرات تربوية مفيدة ومتنوعة.
- 4- أن يتناسب المشروع مع مستوى قدرات التلاميذ واستعداداتهم.
- 5- أن تكون المشروعات متزنة ومتنوعة في مجموعها.
- 6- أن يراعى عند اختيار المشروع إمكانات المدرسة والبيئة المحلية للتلميذ.

تخطيط المشروع:

يقوم بهذه الخطوة التلاميذ تحت إشراف معلمهم، ولا تؤخذ هذه الخطوة في المشروع لذاتها، وإنما تقصد لما تكسبه للتلاميذ من خبرات، ولذا يجب أن يتيح المعلم الفرصة أمام كل تلميذ لكي يعبر عن رأيه مهما كان هذا الرأي. ويتعود التلاميذ على احترام آراء الآخرين، عند وضع الخطة وتوزيع وتنسيق العمل في المشروع، وهذا يساعد في تنمية التفكير السليم عند التلاميذ والنقد الحر والخلق والابتكار.

تنفيذ المشروع:

يقوم كل تلميذ بدوره في تنفيذ خطة المشروع، ويتحمل مسئوليته كفرد وعضو في جماعة، ويتعاون مع زملائه على إتمام المشروع في ضوء الخطة المتفق عليها. ويجب أن يسجل التلاميذ ملاحظاتهم وخبراتهم، ويعرضونها على المعلم، كما يجتمعون كلهم تحت إشراف المعلم بين حين وآخر ليتناقشوا حول أعمالهم كمجموعات كبيرة، وأعمال الأفراد أو المجموعات الصغيرة، لتتكامل خبراتهم جميعا في ضوء أهداف المشروع، ويجب أن يكون دور المعلم موجهاً، يقدم المشورة لمن يطلبها.

تقويم المشروع:

يقوم التلاميذ بمناقشة ما تم عمله، وذلك لتقويم المشروع والتعرف على ما اكتسبوه من خبرات خلال قيامهم بالمشروع، والوقوف على ما وقعوا فيه من أخطاء وما اعترضهم من عقبات، بغرض الاستفادة من كل هذا عند قيامهم بمشروعات قادمة.

منهج النشاط غير المباشر:

يعد هذا المنهج - أيضا - أحد أشكال تطبيق منهج النشاط، من حيث الشكل، لأنه يقوم على أساس الاسترشاد بميول الأطفال وحاجاتهم ونشأهم التلقائي عند بناء المنهج، ولكن لا تصبح هذه الميول والحاجات مركز لتحديد وتنظيم محتوى المنهج فقط، وهذا يعني أن محتوى المنهج يحدد وينظم في ضوء العديد من الأسس - السابق بيانها في هذا الكتاب - يكون إحداها ميول وحاجات التلاميذ، وقد يكون هذا الشكل من تطبيق منهج النشاط هو المطبق حاليا في المدارس.

نقد منهج النشاط:

يتضح من العرض السابق لمنهج النشاط أن له العديد من المميزات كما يؤخذ عليه بعض العيوب، وسنحاول فيما يلي بيان ذلك في ضوء الأسس التالية:

1- المنهج والخبرة المربية:

يراعى منهج النشاط الخبرة المربية وذلك لأن بناء هذا المنهج يقوم على مواقف ينشط فيها التلاميذ، في صورة مشروعات أو مشكلات، قام التلاميذ باختيارها والتخطيط لها ثم تنفيذها وتقويمها، وخلال هذه الأنشطة يمر التلاميذ بخبرات متنوعة عديدة ومستمرة، وهذا التنوع والاستمرار في الخبرات يحقق طبيعة الخبرة المربية.

2- المنهج وميول وحاجات ومشكلات التلاميذ:

يتضح لنا من خلال العرض السابق لطبيعة وخصائص منهج النشاط أن التلميذ هو محرر العملية التربوية؛ لذا يراعى هذا المنهج ميول وحاجات ومشكلات التلاميذ، وهذا يعمل على زيادة دافعية وإيجابية التلميذ نحو ممارسة النشاط، وبالتالي إلى التعلم، فإيجابيه التلاميذ في منهج النشاط لا تقل ولا تنقطع، بل نجدهم يشاركون اختيار المشروعات أو المشكلات، ثم يشاركون في تخطيطها والإعداد لها ثم تنفيذها وتقويمها، وهذا بلا شك يعمل على تنمية قدرات متعددة للتلاميذ وتكسيبهم مهارات متعددة.

3- المنهج والفروق الفردية:

يراعى منهج النشاط الفروق الفردية بين التلاميذ، ويتضح هذا عندما تتاح للتلاميذ الفرصة في اختيار ما يناسبهم من مشروعات، تتفق مع ميولهم المشتركة، أو عندما تختار كل مجموعة من تلاميذ الفصل مشروعاً.

المنهج المحوري

- ظهور المنهج المحوري ومفهومه:

عندما ظهرت الحركة التقدمية في التربية وبالذات في مطلع هذا القرن، ركزت عنايتها، واهتمامها على الطفل وخاصة تلميذ المرحلة الابتدائية وربما جاء ذلك كرد فعل للتربية التقليدية التي أهملت الطفل وميوله وقدراته وخصائص نموه وقد بدأ ذلك الاهتمام واضحاً في فكر (الفيلسوف الأمريكي جون ديون) رائد الحركة التقدمية الذي أظهر اهتماماً بالغاً بالبحث في خصائص نمو الأطفال ومتطلبات هذا النمو وأنواع الخبرات التي تقدم لهم وتكون مناسبة لهم وقد أعد لهم مدارس خاصة عرفت " بمدارس المستقبل " وقد استمر هذا الاتجاه فترة طويلة.

غير أن هذا الاتجاه بدأ يتعدى بظهور أهمية المدرسة الثانوية التي زاد عدد التلاميذ المقبولين بها والتي أصبح لها دور مهم في إعداد التلاميذ للحياة التي تطورت في جميع جوانبها، الاقتصادية والاجتماعية تطويراً جذرياً مع بداية هذا القرن.

وعلى ذلك فقد ظهرت بعض التحديات التي أصبحت تواجه المدرسة الثانوية منها أنه مطالب بإعداد مواطنين للعيش في مجتمع دائم التغير والتطور وقائم على التخصص، كما أنها مطالبة بإعداد مواطنين متوافقين مع بعضهم ومع مجتمعهم وهذا يتطلب منها أن تمدهم بقدر مشترك من الخبرات التربوية، ومن هنا جاء المنهج المحوري كوسيلة لتمكين المدرسة الثانوية من مواجهة هذه التحديات.

مفهوم المنهج المحوري:

عبارة عن تنظيم متكامل لخبرات المنهج الدراسي يقصد به تزويد جميع الشباب بقدر مشترك من الخبرات التربوية اللازمة لهم لمواجهة متطلبات ومشكلات الحياة، وفي نفس الوقت يشتمل على الجانب التخصصي اللازم لكل فرد لكي يحقق أقصى درجة من النمو الذي تمكنه من قدراته واستعداداته.

• ويتضح من هذا التعريف أن المنهج المحوري يتكون من جانبين أساسيين هما:

• **الأول:** وهو المجال العام أو البرنامج المحوري وهو يتضمن عدد من المشكلات العامة التي تهم جميع التلاميذ وترتبط بحاجاتهم المشتركة.

• **الثاني:** وهو المجال الخاص ويتضمن عدد كبير من المجالات الدراسية لكي يختار منها كل تلميذ ما يناسب ميوله وقدراته واستعداداته.

2- خصائص المنهج المحوري:

يتميز المنهج المحوري بعدة خصائص نوضحها على النحو التالي:

1- جعل حاجات التلاميذ ومشكلات حياتهم مجالات للدراسة في المجال العام:

لا شك أن الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ الحقيقية والمشكلات الملحة التي تواجههم في حياتهم اليومية، إنما تجعلهم يقبلون عليها ويهتمون بها، ويبدلون كل ما في وسعهم من أجل تحصيل المعارف والمعلومات المختلفة التي تلزم الشبّاع هذه الحاجات وتلك التي تساعد على حل هذه المشكلات.

2- يتم تحديد مجالات الدراسة في المجال العام بطريقة عملية:

إن تحديد مجالات الدراسة التي تقوم على أساس من احتياجات التلاميذ ومشكلاتهم عملية مهمة ومرحلة خطيرة من مراحل تنفيذ المنهج المحوري، لذلك يجب أن تقوم على أساس علمي حتى تكون دقيقة ومناسبة للتلاميذ، وبذلك يقبلون على دراستها بهمة عالية، وبالتالي يستفيدون منها، وهناك طرق علمية كثيرة تستخدم في تحديد ميالة الدراسة والاستفادة من نتائج الدراسات والأبحاث الخاصة بحاجات التلاميذ.

3- تؤدي الدراسة في المجال العام إلى تكامل المعرفة:

تقوم الدراسة في المجال العام للمنهج المحوري على أساس حاجات التلاميذ ومشكلاتهم وحياتهم وبالتالي تصبح هذه الحاجات والمشكلات وحياتهم محاور تدور الدراسة حولها، ولكي يقوم التلاميذ بدراسة مشكلة ما من مشاكل حياتهم مثل مشكلة " قضاء وقت الفراغ " فإنما يتطلب ذلك منهم الرجوع إلى العديد من المصادر والمراجع والمواد المختلفة للحصول على الحقائق والمعلومات التي تساعد في تحديد طبيعة هذه المشكلة واقتراح الحلول المناسبة لها. وبذلك فإن التلاميذ لن ينتهوا من دراسة هذه المشكلة إلا وقد حصلوا على الكثير من المعارف المختلفة ولكن بطريقة متكاملة.

4- التوجيه والإرشاد عملية أساسية في المنهج المحوري:

بالرغم من أن توجيه وإرشاد المدرس لتلاميذه أثناء عملية التعليم عملية مهمة في معظم المناهج الدراسية، إلا أنها تكون أكثر أهمية وضرورة في المنهج المحوري، وذلك لأن المدرس بعد أن ينتهي من تحديد ميالة الدراسة يترك للتلاميذ فرصة المشاركة في وضع الخطة التي تلزم لدراسة هذه المجالات واقتراح التفاصيل اللازمة لتنفيذها، وتحديد الأنشطة التعليمية التي تلزم لدراسة هذه المجالات، كما أنهم يشاركون في تنفيذها وتقويمها، إلا أن مشاركة التلاميذ في كل هذه النواحي، ال تتم بطريقة ارتجالية، بل تتم تحت إشراف المدرس وتوجيهه المستمر حتى يتحقق هذا المنهج أهدافه.

5- يستخدم المنهج المحوري أسلوب حل المشكلات وسيلة للتعليم المثمر:

تقوم الدراسة في المنهج المحوري حول محاور عديدة منها المشكلات التي يواجهها التلاميذ في حياتهم، ولدراسة هذه المشكلات دراسة فعالة ومثمرة لا بد من استخدام الأسلوب العلمي في دراستها، وفي هذه الحالة سوف تتاح للتلاميذ فرصة التدريب على استخدام هذا الأسلوب ليس فقط أثناء دراسة هذه المشكلات، بل وأيضا في حياتهم العملية، كذلك فإن

هذا الأسلوب يساعدهم على اكتساب العديد من المهارات الخاصة وينمي قدراتهم الابتكارية.

6- يتطلب استخدام المنهج المحوري تخصيص فترات زمنية مناسبة له:

يتفق معظم التربويين على أن الفترة الزمنية التي يجب تخصيصها لدراسة الجانب العام من المنهج المحوري تتراوح ما بين ثلث ونصف ساعات اليوم الدراسي حيث أن العمل في هذا الجانب يتطلب وقتاً كافياً للتخطيط والمناقشة والحوار والنشاط التربوي المتعدد واستخدام المراجع وإجراء التجارب وإعداد البحوث، وعلى ذلك فإن الوقت الطويل يسمح بممارسة كل هذه الأنشطة التي تساعد في تحقيق الأهداف التربوية هذه هي أهم خصائص البرنامج المحوري وأساسه النظرية.

مراحل تطبيق المنهج المحوري:

ولقد ظهرت محاولات عديدة لتطبيق المنهج المحوري، وبصرف النظر عن أشكال هذا التطبيق ومحتوياته إلا أن أي محاولة لتطبيق المنهج المحوري يجب أن تمر بالمراحل الآتية:

1- اختيار المجالات الدراسية:

يحتوي المنهج المحوري على عدد من المجالات الدراسية التي يجب أن تكون ذات صلة قوية بحاجات التلاميذ ومشكلاتهم، لذلك يجب أن يستخدم الأسلوب العلمي - الذي يبق توضيح طريقة - في اختيار هذه المجالات حتى تكون دقيقة ومناسبة لهم.

2- توزيع المجالات على الصفوف الدراسية:

بعد تحديد مجالات المنهج المحوري، يجب القيام بتوزيع هذه المجالات على الصفوف الدراسية المختلفة، ويراعى في عملية التوزيع هذه أن تكون المجالات المختارة مناسبة لمستوى التلاميذ ومحقة لمبدأ ترابط المنهج وتكامله.

3- يقوم المدرسون بتحديد المفاهيم الأساسية لكل مجال:

بعد الإنهاء من توزيع المجالات على الصفوف الدراسية المختلفة، يقوم المدرسون بتحديد العناصر الرئيسية والأساليب المهمة لكل مجال؛ حيث أن ذلك يساعد في حسن التخطيط والتنفيذ ويلفت نظر المدرسين إلى المشكلات الأساسية التي يجب التركيز عليها وتوجيه الجهود نحو حلها.

4- الاستعداد لتنفيذ المنهج:

إن تنفيذ المنهج يتطلب عمل تخطيط لكل وحدة من وحداته، لتحديد أهدافها، وأنشطتها، ومراجعتها والوسائل التعليمية التي تلزم لها وأساليب تقويمها، وفي كثير من الأحيان يعد مرجع لكل وحدة من وحدات المنهج لكي تكون عوناً للمدرس على تدريسه المنهج.

5- تدريس المنهج وتقويمه:

يراعى في تدريس المنهج أن يكون التلميذ ايجابياً ونشطاً، لذلك يجب أن تتاح له فرصة المشاركة في التخطيط، وفي تحديد المشكلات وممارسة الأنشطة التعليمية، المختلفة

واستخدام الأسلوب العلمي في التفكير. وبعد الانتهاء من تدريس المنهج يقوم التلاميذ مشاركة مع المدرس في تقويمه وفي تقويم أنفسهم وذلك في ضوء الأهداف التي قاموا بتحديدوها.

نقد المنهج المحوري:

يحقق المنهج المحوري فوائد عديدة يمكن تلخيصها فيما يلي:

- 1- يتيح للتلاميذ فرصة تعلم أسلوب حل المشكلات والتفكير الناقد والتدرب عليهما أثناء الدراسة.
- 2- تقوم الدراسة في هذا المنهج على أساس من حاجات التلاميذ ومشكلاتهم، وهذا أساس هام ينبغي توفره في أنواع النشاط التعليمي لكي يكون هادفاً ووظيفياً.
- 3- يكون التلميذ في هذا المنهج إيجابياً ونشطاً؛ حيث يتيح له فرصة المشاركة في كل مراحله تخطيطاً وتنفيذاً وتقويماً.
- 4- يكسب المنهج المحوري التلميذ الكثير من المهارات الاجتماعية والأدبية والعقلية، كما يكسبه بعض القيم مثل تحمل المسؤولية والتعاون والدقة في العمل وغيرها.
- 5- يعطى المنهج المحوري الفرصة لكل تلميذ لكي ينمي ميوله وقدراته الخاصة، من خلال المجال الخاص الذي يحتوي على الكثير من الدراسات التي تناسب جميع التلاميذ.
- 6- يتيح المنهج المحوري للتلاميذ فرصة تعلم المعارف المختلفة بطريقة متكاملة - وهذا مما يجعلها أكثر فائدة بالنسبة لهم.

ولكن بالرغم من هذه الفوائد - وغيرها - للمنهج المحوري، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تقف حجرة أمام تطبيق هذا المنهج في مدارسنا منها:

- 1- عدم توفر المدرسين الأكفاء الذين يمكنهم التدريس طبقاً لهذا المنهج؛ حيث أنه يحتاج إلى مدرس يعد إعداداً خاصاً.
- 2- يحتاج إلى تجهيزات معينة ومباني مدرسية خاصة قد يصعب توفيرها.
- 3- عدم كفاية الوسائل التعليمية وضيق الحجرات الدراسية، مما لا يسمح للتلاميذ بالقيام بالأنشطة المطلوبة.